


١٧١٦
الذهب

٥٤٠
ش ١٠

شذور الذهب والجامع لمعانى الحكم والأدب
في الصنعة الالهية ، تأليف الانصارى ،على
ابن موسى - ٥٩٣ هـ . بخط أحمد بن على الحداد
في القرن الحادى عشر الهجرى تقديرا .
١٧١٦
٤٣ ق
١٩ س
٢٠×١٥ سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، بأولها تملك
سنة ١١١٣ هـ .
الاعلام ٥ : ١٧٨ كشف الظنون ٢ : ١٠٢٩
١ - الكيمياء أ - المؤلف ب - الناسخ
ج - تاريخ النسخ د - ديوان شذور الذهب

بسم الله الرحمن الرحيم رب افتح واعن يا كريم

قافية الهمزة

اذا تلت المريخ بالزهرة امرئ … وقارن بالبدر المنير ذكاء
وواصل سعد المشترى بعطارد … الى زحل كى يستفيد ضياء
واخمد ادها ناو زحل بحكمة … صخورا اضار نها المياه هباء
فذاك الذى ان يصح افق مغتد … برج وهوا غنى العالمين مساء

وقال ايضا

لنا عالم من رضه كون مائه … ومن مايه والنار كون هوائه
اذا اسرعت افلاك حركاتها … دحى ارضه تكرار دور سمائه
وهبت لنا ريح تسوق اما مها … سحابا تشجاه حدوها من ورائه
فقهقهه يبكى ضاحكا عن بروقه … برعد ارانا ضحكه فى بكائه
عليها الكنين برجرجت الصبا … به ذيلها فاستصحبت بين هبائه
وظل كان الرعد يطلب فتكه … به وكان البرق من رمحائه
فاحيا الحيا من بينها كل هالك … بنفخته فى جسمها زوج مائه
نجات تهادى فى بها وتارة … كما اهتز غصن البان فى علوائه
عروسا كان الحسن من حسن وجهها … تباها بما يبدو وابها من بهائه
كان عليها سندسا من حدائق … كساها شعاع الشمس فضل ردائه
واذ كا على نوارها نار نورها … الى ان حسبنا ضوها من ضيائه

فطيب ريح الجو طيب نسيمها … كما عطر الدارى يعرف كبائه
والبس كافور الندا مسك تربها … غلالة صبح فوق مسح مسائه
وبارقت نها الامواه حتى كانها … من السبض جردن يوم حبلائه
فيا لك من ارض ورض لرابد … وغاب وموماة بباب لبائه
ومن عالم فى صيفه لحر نفسه … يكون كما فى قيضه لشتائه
اذا ما صحى الاظلام بالنور بدره … صحى البدر بالاسفار ضوء ذكائه
مضى الناس طورا بعد طور وكلهم … على ضوئه فى ظلمه من ضحائه
وكم عالم اضحى بفهم فصوله … يقصر برد العيش طول بقائه
ومن جاهل امسى بجهل اصوله … قصيرا طويل العمر فى بز حيائه
ومن متواز بنجمه فى سعوده … ومن متراء سعده فى شقائه
ومن مستلذ قلبه بعذابه … ومن مستريح جسمه بعنائه
ومن مالى عينيه دمعا تحسرا … عليه ومن راض بحسن عزائه
هو العالم الادنى الينا وانه … بعيد على من خاض بحر فضائه
جزى الله من اهدى الينا بكتبه … صناعة صبغ الشمس خير جزائه
وكافاه عنا من لطائف روحه … وريحانه اضعاف جزل حبائه
لقد اجمل الاحسان فينا بوصفه … لنا جملا انابت لنا عن لقائه
ارانا بها ما بين حق وباطل … حقائق علم تبن فى خفائه
فقال حذوا القرآن فاستقطروا … رطوبة صخر ذى كبرائه
ولا تكلفوا الا بتزويد دهنه … عليه فقى تزويده بن دائه

وداروه حتى ينكحوه باخته • على مهر دفق فهي راس دوايه
فان ولدا لخلا كريما فالحرا • وايسر نقص يجبر بدمايه
وتسويده بعد احمرار اصفراره • وتخليصه في سبكه من غثايه
وتبييضه بالملح فهو غذاوه • ولا بد من تدبيره من غذايه
الى ان تراه في صفاء ورقة • كما الندى في لطفه وصفايه
واحيايه بالماء من بعد موته • وتوريه حديه بصبح حيايه
ولا بد ان تزوجوا ابنتربه • فمن وجهها ايات عين شفايه
هناك يصير النعل والروح واحدا • صبورا على الدنيا طول بقايه
وقد ظفرت ايديكم من كبريت • غنى الدهر من في جزيل عطايه
هو الملك المحمود عند لقايه • لاملة المعهود حسن وفايه
فاكرم بكنز عرفتنا بفضله • وتوليده في عالم من ابايه
وتحريكه باللطف عن مستقره • واغذايه من مايه لنمايه
وايجاده بعد انعدامه • وانشايه بالنفخ بعد فنايه
فلله حمدا ولمن مضى • لنا في قديم الدهر من حكمايه
وصلى الذي صلى على كل مرسل • على احمد المختار من انبيايه

قافية البا

لقد قلبت عيناي عن غمر قلبي • بليث الاعطاف قاسي القلب
يهيم الفتى السر فيها بغاده • تشوق الى شرق وترغب في غرب
هي الشمس الا انها قمر تنزلت • هو البدر الا انه كان من الشهب

اذا الفلك الناري اطلع شمسها • على الذروة العليا من العصر الرطب
ترات عروسا من ربة الوجد بدمعي • رفافا وكانت خلف القفص الحجب
فزوجها بكرا اخاها لا بيها • ابو هارونا في الموج والقرب
فعاد بها حيا وكان فراقها • له سببا ان مات من شدة الحب
بحر هوى لما استحثت نفسه • فطار فقالت بعد حمله حسبي
ولما بدت عن طبعه التي • لذت عند الان بها علمها قلبي
تعالى عن الانساخ لو بان منظرا • وجل فلم ينسب الى طينة الترب

وقال ايضا

سما ان رجي مطلبا فيصا با • كان له دون العقول حجابا
فمن رامه الا بتقليد واصل • حكيم اضاع القول فيه وخابا
فلا تك ممن قرعنا ببذل ما • حوت يده في الكيميا وطابا
باتلاف نفسا ليفرج مبهما • ويفتح من علم الصناعة بابا
فليس الى ادراكها لمجرب • سبيل ولو افنى الزمان طلابا
فان كان نهض العلم شفك حبه • فانت تعادي ما عداه وتابى
فقد ظفرت منى يداك بوالد • اذا ان الاب اقال صوابا
فلا تبل الاما وصفت بحارة • ولا تبتل الاما وضعت كتابا
ولا تشتمل عن باطن غير ظاهر • هو الكل بل من ينظر بمرغابا
تنبك عن حسين من الدهر • طويل تنقضي حقبة وذهابا

نفيد كي سواحف بالرمز من بهم • من بلق نفسا دولة وعذابا

اذا وصف المطر فهو الماء واذا وصف الريح والهوى فهو الدهن واذا وصف الارض فهو الملح
واذا وصف الوهود والرماد والصمار فهي القص الصابغة الخارجة من القوم الى الفعلة

تفهم كلامي كنت مركنت انه • تفيدك شيا لانفاد عجابا

ولكنني كشفت مستورعلمه • وفصلته للطالبين خطابا

فسل عنه بعدي ما شرحت فانه • يكون اذا فكرت فيه جوابا

خذ البيضة الشقرا فابرع قشورها • فان لها تحت القشورة لبابا

وخذ ماوها فاخلطه الملح كري • حماسنه فيه يصير غرابا

وقص جناحيه برفق فانه • اذا قص فيه الريش صار عقابا

وطيره بعد القص وانصب لصيده • شباكا تسمى في الرموز قبابا

تصيد منه طفلا كامل العقل لبدا • ولكنه ان ضيم لا يبتغا بابا

ثلاث وسبع حمله وفصاله • فانه دونه حولين زاد شبابا

وصيره شيخا بالفطام فانه • اذا شب عن سن الرضاعة شابا

فارضعه حتى لا يريد لبن به • سوى لبن العذراء اسكنه ابا

فاذبح اباه ولتخذ دمه له • اذا ابيض منه الاسود ان خضابا

ولا تاس ان جانت هناكو فانه • فان له بعد الوفاة ايابا

سينفخ فيه الروح من بعد موته • ويبعث حيا حين صار ترابا

فاعجب بانسان وليس لادم • لدى الحشر لا يخشى عليه حسابا

يموت ويحيى في القيمة لا لان • يعاقب في الاخرى ولا ليثابا

كان عليه ريباحني وجنانه • اذا قام من ما الجمال نقابا

لقد ادرك المامول من علمه امرء • تهدى الى ما قلته واصابا

٣

وفاز بسر من ينله تكن له • بنو الدهر اهلا والعداة صحابا

وقد برو من مصنه الطاير التي • متى صادها عضها ونجابا

هو الطاير السهل المرام وقوعه • الى من الى الوانها ينتصابابا

ابو سعيد ضمت طبايع ان عا • علمت ان ترى في عينيه ونصابا

ترى وهو ينشبه الشمع جامدا • وما و نار كالرصاص مدابا

ومن وصفها فافطن لها ان مخرجها • متى يلونه في النار اللطيف ذابا

وان يدن من ادنى الحرارة وهما • تحلل من لطف فصار سرابا

وان ذر بعد الحرق في الماء فيها • ويدع به الصبغ الرفيع اجابا

هي الشمس والبدر اللذان نهارنا • نهارا فغابت في سناه وغابا

فهذا هو العلم الذي اصبح الورى • على شانه بالبر مون غصابا

وهذا الحلال الحلو والبارد الذي • هو الشهد ذوقا وهو عنب صابا

تمن ناله فليحمد عند ربه • اليه به قبل الاياب مابا

قافية التا

وملك في موته حياته • وفي حوته نفسه مماته

احبابه من صحبه عداته • فانه من جنسه ولاته

معلومه مجهوله صفاته • طاهرة في وجهه شماته

مكرهه من اهله جفانه ... في قتله بسيفه مرضانه
وفي عذاب جسمه رلحانه ... عدوله في ملكه طغانه
غضانه من جنده حمانه ... واهل امر ملكه غضانه
طاعاته الا ترى طاعاته ... وحمده ان تزدرى هباته
وقيده من ذهبا سباته ... به فبانت عنده اياته
وعاونه فاهتدى خضابه ... من بعد ان شابت بها شياته
يومئذ توفيت وفاته ... واحييت ثانيه حياته
وجد من بعد البلا رفاته ... وفارقت انسانه شتاته
وكبرت بيا بوعفاته ... وقوبلت بشكره صلاته
عليه من لهيها صلواته

وقال ايضا

هل الماء الا القطر الا حيو تها ... ام الملح ملح البحر الا اذا اتها
عجبت لها ارضا اذ الارض البست ... من الزي وشي الروض هلج نباتها
وبارتها استبكي لبينها الحيا ... هبوب الصبا فاستضحكت زهراتها
اورت ثراها فاستحال ترابها ... لنا عنبرا طابت به نفحاتها
اذا صيرته الشمس ورد اتغيرت ... الى صفرة الكافور فيه صفاتها
على طورها منها جحيم وجنة ... خبت نارها فاستوقدت بها صلاتها
بها شجر لا ينبت الدهر غيرها ... فلا ضبع الا ما حوته شجراتها
يفيض من الوادي المقدس نحوها ... مذانب ما لم تكدر فراتها

مثله امواهها ورمالها ... مرتبعة عذرانها وفلاتها
اذا وردا الهيم الحياض عشيه ... بها صدرت عنها بطانا رواتها
فاكرم بها دوحا بنفي طلالها ... على كاسيا ليس يعرى صحابها
عمدت اليها فاعتصرت مياهها ... ومن ابصح من دهنها ثمراتها
وعدت الى ما امتاز من صفو صبغها ... اردده حتى انجلت ظلماتها
هنالك حل الصدعقد وصلها ... وصدع فاشف عيونا صفاتها
وجدبها هجرانها ولربما ... تكشف عن تاليف شمل شتاتها
فما زال رفق الفيلسوف يربها ... الى ان تبادى باصطلاح عداتها
ولما صفت ادهانها ومياهها ... تجمع في الاكسير مفترقاتها
فصرن ثلثا بعد ان كن واحدا ... نزلت في دار الثلاث دواتها
فيا لك من ارض تكون تحينا ... مهادا والموتى معادا اكفاتها
بدا فرح تاجا عليها وحليت ... يواقيت انوار الربيع ثيابها
اذا نسمت فيها رخاء رياحها ... تضوح مسكا صائكا جنباتها
وروميه جردتها من مسوحها ... فولت حيادا ما تشرابها
خطبتها من ادر بحار بالحيا ... اطاعت له امر التحليم عصاتها
صبورا اذا اسماطت بها نار غيظها ... حليما اذا طاشت سفوتها
فلما تغشاها ومن يحملها ... لحين اما جاز حاسدوا فاتها
وفي حين قضى من هواها لبانه ... اذا انفصلت منها انفصت حباتها
تجات بانواع الطباع منوطة ... تجني غذت فيها جميعا بناتها

حشاشته ياوي الى كهف صخرة … صبورا على حر السعير ثباتها
ومات هناك الأم بعد فصاله … وغايتها بعد الخلاص مماتها
فحاز ابنها منها ومنه وراثة … تراث حنوه لا بطار قطاتها
ولكنه يبلى اذا لم يعد به … عظام بها خلقا جديدا رفاتها
وكم طيبة حرّتها مصورت … سفحي فيها الروح بالنفس ذاتها
ومحمومة ربعا فلبت مزاجها … الى ضبع لما علت زفراتها
تجنبه انسيه مذكية … هوائيه كل الجهات جهاتها
جنوبيه غربيه مشرقية … شماليه كل الجهات جهاتها
هي النار الا انها غير حامد … مد الدهر الا ان يقل ثباتها
عزيز على غير الحكيم وجودها … وان كثرت في الوجه منها سماتها
هي الكاعب الشمطا والنصف التي … لدات بنات الاربعين لداتها
اذا ما تراءت ودت الشمس انها … اذا نزلت في التومتين اياتها
تكاد سنا تستغرق الشمس نورها … اذا برقت في وجنة قسماتها
تعلم علم السحر منها بيابل … فكل كحيل طرفها قسماتها
تصير صلد الصخر ما بيامها … وتجعل ما البحر كالصخر لاتها
وتبطل عزاها قوى النفث والرقى … اذا بقيت في عقدة نفثاتها
ثلاثة اصنام ترى كل امة … كثيرا لديها صومها وصلاتها
اذا نفذت اهل الارض في الملجها … فكلهم الا قليلا عناتها

قافية الثا

اذا انشق عن انسان حكمها الجدث … وقد نفخ الروح فيه فقد بعث
وما قبضت عند الولادة نفسه … فمات وما ردت الى جسم عبث
وما طال بين النفختين مقامه … ولكن سبعا او ثمانية لبث
فيا لك من ميت ورثنا به الغنا … عن الناس طرا وهو افضل ما ورث
له بعد عشر للوفاة قيامة … اذا هر سن في فيه من ريقه نفث
ويا لك من مقتول قوم تظاهروا … على قتله واستودعوا جسمه الجدث
لقاتله عمدا اجلا لا ثراته … على ان شرعا قاتل العمد لا يرث
هنا لك وارى قاتل جسمها بل … يرى غلاما عند مصرعه يجث
فاقبل بنس الارض يا كل كلما … تعفن من جسم سمين له وغث
فالحق منه كل طبع باصله … تخفف من اوزاره وقضى الشعث
وما طاب منه ما لحاهن لاحما … بقالمه الا تفرقه ما حنث
فلما اتا للحيوة قبوله … تفصل قوى في جبر اعطابه بعث
اعدنا اليه ذلك الجوهر الذي … يفارقه شيخا وبعنه حدث
فالبسه ثوبي نقا ونضارة … نفى بهما عنه التغير والشعث
تعرى من الموت ممتعا … تجدد عيش ليس يبلى ولا يرث
عسير على مر الزمان انحلاله … اذا النار صفت من خلاصته الخبث
ولو خاف منه الفيلسوف تنافيا … لما كان في تركيبه غير مكترث
من العالم العلوي فيه مشابه … قوى وطباعا غير ان له جثث
ويستبعد احياؤه بعد موته … اذا ما وهي منسوح اعظمه ترب

وايسر شي في صناعتنا التي … خصصنا بها زد النفوس الى الخبث
وعربية تلقي بها النفس ضعف ما … تلاقي بها عشاقها من اسا وبث
عديمة مثل لم يبح سرا مها … لحن ولم يعلق لانس بها طمث
اذا لحظت فالسحر من لحظاتها … وان لفظت فالدر من لفظها الحث
اذا ما الفتى الشرقي عاهد نفسه … على الصبر عنها بعد فرقتها نكث
تزوجها بكرا فمرت بحملها … الى وضع انثى غير خجل ولا انث
فاعجب به ابنا كان زوجا لامه … لها منه تخجيل ومنه بها حنث
فللام ثلثا جسمه وهو نصفه … وللاب منه نصفه وهو الثلث
ومستفهم لم يان ان يفهم الذي … اشرنا اليه فهو في الجهل يعبث
يوصل زرع البذر في غير ارضنا … واناله بالبذر في غير ما حرث
ولو كان فيه باذرا غير جبنا … على طينها لم ينم في سهلها الدمث
هي الارض في يومين يثمر غرسها … لمن لم يرث فيها فسادا ولم يعث
وكل كلب القوم يحرس غرسها … اذا ما رأى ذيبا الم بها لهث
لقد ملك الدنيا فتى نال قربه … على حركات الشمس في برجها مكث
وكم سائر في الارض يطلب علمها … طوى طولها سيرا فلم يغن عنه حث
تذيل مصون الدمع من فرط ما به … ويهجر برد العيش من حر ما بث
وكم حالف بالله جهد يمينه … على اننا نهذي جميعا وقد حنث
ومن يك ذا عقل فليس يرتضي … لاقواله الدعوى وافعاله العبث
ولكننا قوم متى تعنت بنا … تلامذنا في فك ارمازنا نغث

قافية الجيم

في الشمس لا تزداد الا تبلجا … اذا رفعت عن وجهها حجب الدجا
واوقد جيش الفجر للحرب بالضيا … من الكوكب الدري نارا واسرجا
اضاء من الافاق ما كان مظلما … بها وانجلى من حندس الليل ما دجا
فاقبل يطوي ازرق الجو بالسنى … من الفلك الدوار ثوبا مدبجا
وقد نحر الصبح الظلام مولنا … فاصبح بالشفق العبور مضرجا
فكان كبعض الزنج اذ برقا بدا … له من وراء الخيل طرفا مودجا
يقول له بالسبق اولا د لاحق … ويشهد ان الحسن في ال اعوجا
هناك كنا الليل النهار بضوء … وجرده منجا قميصا مفرجا
ولاث على جسم الهوى ملاة … من النور لم ينجم سداها فينسجا
فكان كان الشرق قدم فارسا … يطارد دون الغرب ليثا مدججا
يضافره جند اذا افصلت بهم … اثير لهم من قسطل الليل ما سجا
كان غياهب الظلام تسربلت … على الحلة الزرقاء وشيا ممرجا
كان من الديباج والليل حالك … عليه حبا بالمجرة مسترجا
كان سنى الاصباح نار تعلقت … او ابلها في فحمه فتاججا
كان ابيضاض الافق بعد احمراره … رماد خبا من جمره ما تاججا
كان طلوع الشمس وجه مليحة … من الترك حطت برقعا فتبلجا
كان غبار البحر بعد ارتفاعه … دخان علا من مندل فتارجا

بسم الله الرحمن الرحيم رب اقتسلك

كان ثرى البطحا غب انعكاسه ... الى الارض در من فريد تدحرجا
كانه باض الخبا البس حله ... نجد اذا ما سندس الليل ابهجا
كان الذباب الزرق فيها منيم ... دعاه الهوى في خلوة فتهرجا
كان لها عينا من النرجس الذى ... بلا لحظنا عن شاخص الطرف ادعجا
كان لها من وردها خد غادة ... رمته عيون الناظرين فضرجا
كان لها مفترة عن اقاحها ... اذا ضاحكته الشمس ثغرا مفلجا
كان عروسا ناهدا برزت لها ... ربا ها ضحا او كنز ويا متوجا
كان قضيبا في كثيب نديلها ... اذا اهتز منها بوصها وترجرجا
ولما تجلت بعد ان منع الضحى ... وزال بها لون من الليل ادلجا
وغابت بافق الغرب في عين حمية ... كان لها فيها من البحر مولجا
ترى ما وها بعد التكدر صافيا ... وراكده بعد السكون مزخرجا
اذا ارسلت عنه الرياح لواقحا ... تحرك من اطرافه فتموجا
تبدت من الافق الذى غربت به ... وقد وجدت منها الى النور مخرجا
كان من الفرفير حمرة وجهها ... اذا اسفرت عنه وقد كان ابلجا
هنالك كانت للجسوم قيامه ... تزوجت الافراد فيها تزوجا
وقومت الارواح بعد دثورها ... وتغفيها من امنها ما تعوجا
فعاشت بلا موت حيوة جديدة ... بدار مقام من ثواها تحجا

فيالله من شمس كان كسوفها ... تكشف عن بدر من البدر ابهجا
تحلى على غصن من الاس ناعم ... ولم تعهد الاغصان للبدر ابرجا
كان نقا ما شبر خيزرانه ... اذا ما علا منها قضيبا مصولجا
ترجا رجال نحوها فتعرضوا ... لرؤيتها جهلا فاعماهم الرجا
ويا لك من بدر كان خسوفه ... تجرد عن شمس من الشمس اوهجا
يصبى به الجسم الشديد ظلامه ... وتجعله بعد الفجاجة منضجا
فلو اعلموا نالوا من النفع ما رجوا ... ومن يك ذا علم بيل كلما رجا
فقد ونحا بابا اليها مفتحا ... وان كنت ذا جهل به كان مرتجا
يدل على الذ بير في الحجر الذى ... به كشف الله الهموم وفرجا
ورب غبي في الحجر النبيه مغرق ... بكثرة ما فيه من الطيش اهوجا
الح على الكبريت حتى تطوست ... كرهته من زنجه وتهيجا
حريصا على الاكسير يتخذ اله ... اثالا وانبيقا وصحنا مزججا
وما كل من يركب البحر لجا ... اذا خاف من اهوالها ان يلججا
يرى انه في غير صنعتنا التى ... حللناها فوق السماكين معرجا

حرف الحا

سحاب افلتها الرياح اللواقح ... وما هراقه السحاب السوافح
وبحر اذا ما الشمس حلت زواوها ... عليه طوتها النا سمات النوافح
سرى لنا منها بخار رخاوها ... وبعكسه قطرا اليها البوارح
وما كان الدمع منه تبخرت ... متون الصفا من صفو والصفايح

فوي على غسل الدهانه عذبه … اذا عجزت عنه المياه الا مالح
ونار لنا منها جحيم وجنة … اذا شبها بالما في النار قادح
تميز من غيظ فاما لهيبها … فعال واما للوجوه فلافح
وارض اماتت جمرة الشمس حسنها … فظلت تبكيه الحمام الصوادح
كان غصون الاس لما تحاوت … عليهن منها معولات نواح
سقاها فاحياها الحيا فنحت … معاطفها واهتز منها الاباطح
تحات عروسا فى بها وشارف … اذا مدحت تبقى وتفنى المدائح
كان كثيبا فوقه خيزرانه … تمايل لينا فوقها البدر واضح
تصد بها من عزة كبرياؤها … اذا ما اتاها يبتغي الشر ناكح
فاعجب بها ارضا متى اتسعت لنا … تضيق ومتى ضاقت بنا فهي فاسح
عروسا بها تجلا على باسقاتها … غنا كل من فنوانها الشهد ماتح
اذا طلعت اعرتضها فهو لؤلؤ … نضيد وكالمرجان اذ هو بالح
ومن لا ولا ابك كان ثمارها … كواكب من اوراقهن لوائح
ثمار لنا من ذنبها بعد عصره … بريق ولم تمسسه نار مصابح
مطل على اقصى الظلام ضياؤه … سوا عليها منه دان ونازح
هو النور اما للبياض فناشر … واما لاثار السواد فماسح
ومطرح لو يعلم الناس انه … هو السر لم يطرحه في الارض طارح
قليل كثير باطن الامر ظاهر … خفيف ثقيل ناقص القدر راجح
تكون في اخلاقه فكانما … تعاشرنا منه محب وما زح

فحينا تراه وهو في النار ضاحك … وحينا تراه وهو في الما كالح
له عجب فاعجب بكل عجيبة … ترى منه اذ نبحه بالملح ذابح
تكون اذا انشقت به الارض طائرا … وبيضا اذا اصفقت عليه الصفائح
له حين يلقاه من صفائه … عكوم ما فيه من العلم فاضح
اذا ما بكى باح احمرار دموعه … بما اخفيت منه عليه الجوانح
فما له فيه من السر كاتم … وما له في ظاهر الحال بائح
كان يواقيتا نثرن بلولو … على خده من دمعه وهو سافح
هو الحجر الموجود عند اقاسيه … لما قال في تعريفه لك ناصح
مجدة وفيه النار والبحر والثرى … ومن الحيا والنافحات اللوافح
ثمرته تفضيلا الى اثنين صالح … فلا حلف بين اثنين فيه وطالح
فما كان دهنا ذائبا فهو فاسد … وما كان ملحا جامدا فهو صالح
فاوردهما ماء الحياة ليحضرا … فان تحضرا فاعلم بانك رابح
وسموها باللعم حتفا فانه … اذا سمته في النار باللعم فادح
وصير ظلام الارض نورا اصبحها … بماء يطوى الظل من هو ناصح
ولا تخش من ذئب على زرعها اذا … فارضك كلب دون زرعك نابح
حماه فابدا شطه غير خائف … اصوتن عاو ام يعرض نابح
ثلاثة اولاد وشيخ وشيخة … لغوب اذا هبت لها الريح نازح
تزوج هذا هذه فانت بهم … ملوك لنا منهم عطايا ومنائح
اذا ما رعته لعل عنا وعنهم … فبعض الى كل هنا لك جانح

اذا رجعوا عودًا الى بطن امهم … فقد اكمل التدبير في القول شارح
ند ونجما مثل الفريد بيوتها … لاقفال ابواب الرموز مفاتح
كان معانيها نجوم ولفظها … بروج سماهن فيها سوابح
فلا تعلن الفكر في غير رمزنا … ففيها لمن يبغى الوصول مناجح
ولا يرين الدهر ان نلت علمنا … وانفك مقفو من وطر فلطامح
وكن عالما ان كنت لنفس عالما … بانك للقى الى الله كادح
الم تر روح القدس لخلقه غير … الى الارض جهلا وهو في الدرس سابح

قافية الخا

دعيني من صبغ النحاس بزرنيخ … ومن عقد محلول الرصاص بمريخ
ومن غسل كبريت وتصعيد زيبق … وتكليس اسرب من النار مسلوخ
ومن ذوب فولاذ على النار صابر … بدهن مخاخ البيض والدم ملطوخ
ومن فك ارماز الذين تخالفوا … على كنز هذا السر من عهد اخنوخ
فاجمعها ما امر و خرافه … اذا كان نحا في المحالبص مطبوخ

وقال ايضا

لنا شجر في طور سينا روائح … وفوق ذراه الشم منها شمارخ
تضى من الوادي المقدس نارها … ومن دونها للمستضى فراسخ
في الدهن اما للبياض بطبعه … فكاشف واما للسواد فسالخ
يميت به الاحيا من غير مهلة … ويحيى به الاموات من هو مائخ
فيالك من واد به ثمر الغنا … لنا شجرات ابنتها السبايخ

ادهاج في اعماقه منه فائخ اي الراسخ الفائخ.

لساطبيه منها فروع يمدها … من العدوة القصوى لصول رواسخ
اذا ضرب الصخر الحكيم بعضها … تشوق له منها عيون نواضخ
فترضخ اصلاد الصخور عيابها … وما كلها بالحجارة راضخ
ويخل عند الطبخ فيه نجومها … كما الخل في رطب البخار الطبائخ
وترقى دهانات الجسوم وصبغها … اذا هاجها بالماء في النار طابخ
الى الفلك الاعلى الذى هو دائر … الى المركز الادنى الذى هو راسخ
وتجتذب الارواح بعد فراقها … لاجسادها تلك الجسوم النواسخ
فيصعد منحط ويلطف راسب … ويبيض مسود ويصفو وا سخ
هنا لترى العلوى منه كانه … اذا النفس السفلى اسود سائخ
فذا هو النشر ليس لراسه … سوى حجر القوم المكلس شادخ
اذا مح في الاجساد بالنفس سمه … يحكم في اعضايها منه فاسخ
لاساسا في باطن منه ظاهر … به وله في ظاهر الحال ماسخ
تفرق بين الجسم منه ونفسه … اذا اسلخ في اعماقه منه سالخ
وينفخ فيه بعد تطهير جسمه … وتهبيه في ميته الروح نافخ
سعث بعد الموت حيا كانه … جنين بدا عند الولادة صارخ
كان على خديه وردا كانه … مسفوح ما اجرى من الدم لاطخ
له من كمال الطبع حسن وشاره … وريعان من سن الشبيبة شارخ
تطيب له الارواح من طيب نشره … وما مسه بالمسك من قبل ضامخ
لقد ضل من يبغي من الشمس مثله … وما نبغي من بيض من هو فاخ

ولكنه من نصة معدنية … ذوائبها في نحوها والزرانح
هي النصة الشقرا اذا ما نصبتها … فزاه واما انفها فهو شامخ
حزا الله من ابني يوشي صفاتها … والهمنا مضمونها والبذائخ
سبقنا فسهنا على عظم قدرها … لمن خفي منهم علينا البوارح
واهدا الينا وصفها قدماؤنا … كهولهم في كتبهم والمشايخ
فلاسفة اما انتساخ كلامهم … فمن خير ما حلى به الرق ناسخ
فمن نالها نال العلا وسما به … عن الذل عز في المعيشة باذخ

٣١

قافية الدال

لنفسك فانظر بهذا المقيد … فلست وان حاولت نصحا بمرشد
فما خير انسان بروح مقيدا … لطالب علم الكيميا ويغتدي
وفي كل شي للصناعة اية … متى استشهدتها فكرة المرء تشهد
ولكنه يخفى على العين سرها … ويبدو الذي اللب المصيب المسدد
واني وان خالفت نصحي لصاحب … لها مثلا يهدى به كل مهتدي
رايت من الناس للشمس نجمه … لصنعتنا ان يجد الحس يجد
فان لها في اوجها اذ تحله … سبيلا على النوار والكلا الندي
فيجعل ما قد كان لبده الندى … فيا لمنخول من الكحل الاثمد
ويترك بالميزان اوبين قبته … فيرجي شجا با من بخار مصعد
بكل عصوف يزدهي كل مبرق … وجون كاظلام الحنادس مرعد
فمن نافر معتا باجفان ناسم … ومن منجز وعدا باصوات موعد

سحل ذا البرق ما للطيفة … عاماله من دمعها المتقدد
ويظهر من هذين كل عجيبة … من الصبغ لم يعلق بها اثر اليد
فمن روضة غنا زخرف وشيها … ومن جدول يسعى بها سعي اسود
ومن اقحوان كالثغور موشر … ومن زهر مثل الخد وردي موردد
ويصبح وجه الارض من زهراتها … ونوارها في عبقري مجسد
وان نزلت بالجدي الف شتيته … على الما من برد الهوى متجمد
فذاك هو التكليس ان كنت ترعوي … وهذا هو التعفين ان كنت تهتدي
وذاك هو التقسيد للابو الذي … متى حل بالدهن المقطر يعقد
وذاك هو التصعيد فاستويه فيله … لانك ان سويته قبل يصعد
وللخلط احرافان يظهر عنهما … سواد ويبيض فبيض وسود
وعقدان من حل لابد منهما … محلله واعقد بحلله واعقد
وسوده تسويدين بحظ بسرم … وبيضه تبييضين بحط وتسعد
محمد بعد الحل زوجا بعسا … متى ينبسط في جسم فانب تخلد
وتحميره سهل لمن شدا … قليلا من التدبير فاصبغه تحمد
وما صبغه من غيره بل لغيره … به منه فاستخرجه بالغير واجهد
ولا تطلبن في الزمن وزنا فانه … على الوزن لم يقبل ولم يتزيد
ولا تضعفن فيه الى الغرلا غز … فذلك من تطلبه من بعد
فان شئت ان تحظ الحكمة هرمس … ومن بعده من اوحد بعد اوحد
فدونك هذا الفن والخالد … يدبر بالدهن اللطيف المقيد

هو العلم المعلوم فى كل بلدة … هو الزيبق المشهور فى كل مشهد
هو النار والما اللذان اذا التقى … فتى بهما اثر الطبيعه يحمد
اذا جمعا ندًا وعودًا وبيضا … اضا كضو الكوكب المتوقد
فهذا هو الاكسير والحجر الذى … يفجر عن نهرى لجين وعسجد
وهذا هو الكنز الذى من يفز به … يفز بغنى ان ينفد البحر ينفد
فكم احمر قان وابيض ناصع … صبغناهما بالزيبق المتجسد
الى علمه فلتنصرف ان كنت صابيا … وسل عنه لا عن حادثات الدهر فى غد
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا … ويأتيك بالاخبار من لم تزود

قافية الذال المعجمة

ملامك جهل فى الطبيعه هاذى … فكفى فليس الفيلسوف بهاذى
اما سطرن الارض يهتزان بكى … لها مدها مزن بدمع رذاذ
وتبسم عن روض له من لطيفها … بالوان اصناف الجواهر غاذ
بحمرة لعل واخضرار زبرجد … وجوه جزع واصفرار بجاذى
اذا مدها لين الحيا واصبحت … من الشمس دوا فى ملاة لاذ
فهذى هى الاركان منها شاكل … ومنها بكلى قوته يحاذى
اصولا عدتها الطبيعه الة … فلا صنع الا عن توسط هاذ
الم تريا ان الحكيم لعلمه … بها ينتقى فعلها ويحاذى
سلقط من بين الخوات جوهرا … ولكن من وصفها بعياذ
فيجعله بالسحق من بعد غسله … وتحقيقه بالرفق اى حذاذ
ويحرقه بالما والنار برهة … ليطفر من احراقه بقذاذ
هنالك يلوذ الما بالبيض عن لظا … من الفلك الاعلى بخير ملاذ
ويرجعه عودا الى الجسد الذى … جواهره فى البدو غير جذاذ
وينضج من بكر ترها الجنين دهما … عبا بيطها فى الطبخ بعد جداد
فيخلص عن الجسم من سائر القذا … اذا كان عين النفس ليس بقاذ
ونفخ فيه الروح بالعدل مثلما … حذا النعل بحت النعل مذ بحاذى
هما الاسدوا فى علا له نرجس … عليها ردا من شقا بولاذ
فسعته حيا وبمبه صابرا … عليه سحوق دائم وتعاذ
احق بتاج الملك فى راس قيصر … وذى العدل كسرى فارس بن قباذ
هو الملك العيص الذى ضمن الغنا … فبذ ملوك الارض اى بذاذ
فيا لقتيل ما وقاه من الردى … بقلد ماض فوق ازرق ماذ
ويا لك من حى سطف جسمه … على احد خل كالمدامة جاذ
ويا لك من جسم على النار صابر … يعوذ به الارواح اى عياذ
ويا لك من ذهن وصبغ تحالفا … على الفه الا كلا سر بعد لباذ
ويا لك من ملح عليها ملسط … بحده طبع قاهر ونفاذ
مياه لها منها عليها شواهد … وانزيه عيض لجه اذ
فان يك قبل الحل والعقد ابعا … مناظرها فى البد غير لذاذ
فان لها بعد انتهاء كمالها … عطارة مسك فى جلاوه ماذ
ابعدك من ان تشرب السم طاهرا … فما مطهر من سرها بغاذ

فكم منطق كشّحا كسلك فاصلا ... على رشقاتٍ للقلوب نفاد ١٣

قافية الراء

وما كان الجو سقف زرقه ... عليه ويلقى النجم في نهد بره
كان نفيس الدر ما سال فوقه ... سقف عليه من زلال غيره
فلو كان يخفي السر ثم صفاوه ... عليه فابدا كلما في ضميره
وما جدول ساب من راس شاهق ... كما انساب ابر في صفيح حدوده
يكسر فوق الصخر للجرى جسمه ... فدل على الامه في حزيره
باسرع منه جرية عبر انها ... نصيره بالعقد مثل صخوره

قافية الـ وقال ايضا

خليلي لوما في الصناعة اوذرى ... فلست وان اكثرتما القول مقصرا
فما حوى ذي جزم اذا كان علمها ... له موردا ان يبتغ عنه مصدرا
فلا تذكراها بالملام فانما ... يهيج غرامي ان تلام وتذكرا
تعلقها قلبي فخالط حبها ... دمي مجرا منها الهوى حيثما جرا
كاني واياها المسيح بن مريم ... وحبرا راى برهانها فتنصرا
وليس لقلبي شاغل غير ما حوى ... وليس لعيني ما لي غير ما ترا
فان ادمنها اخر الدهر اهلا ... فلستما زى فيها من الحب مقصرا
شغلت بها عن غيرها مذ علمتها ... ثلاثين حولا لا ازال مدبرا
تقصر عني في الهوى قيس عامر ... ويهوا جميل انني كنت معمرا
فما زلنا لذا الاسى في طلابها ... الى ان قضى الرحمن ما كان قدرا

١٢

واصبح تاج العز من فوق مفرقي ... على سعت تعنوا له وجه جمهرا
واصبح ملك الارض عندي فناءه ... من الحجر المرموز في الكتب احقرا
يحاس ملك لا يخاف زواله ... فتى ناله حتى يموت فيقبرا
فاكبر به ملكا اذا ما تشكلا ... توهمت من ملك به كان اكبرا
سعي حالد جني احتوى منه خالدا ... وقصر عن ادراكه سعي قيصرا
على انه بالعلم سهل مرامه ... وان كان مجهول المسالك اوعرا
بعلم يحظناه من الحكمة التي ... نطقنا بها ايقاعا من القول مقترا
واعجب به علما برمز مستتر ... واعرب به رمزا بشرح مفسرا
اذا فاه منه الفيلسوف بلفظه ... تذماه فيما قاله وتكفرا
خليلي اني كارها ان تتاركا ... توصيفها من شك فيه اوامترا
فلكفا عن اللوم الذي قد شغفتما ... به واعلما ان الساغط في المرا
وان كنتما في ريبة منه فاسمعا ... فيا ساويرها نامن الصبح انورا
الم تريا ان الغزا نعيده ... حرارتنا بعد ابيضاض لحمرا
دما فانبا حتى اذا ما تمحضت ... به الروح في اصلابنا وتجددا
وصار دما من بعد ما كان نطفة ... تكامل حتى صار خلقا مصورا
تحركه بعدا نساغ قراره ... بضا نفه عند التمام ليظهرا
وكان نباتا يملا العين حوه ... فهاج الى ان صار في العين اصفرا
ومن قبل ما قد كان سرا مكونا ... بجمع الهوى والما والنار والثرا
تردد في الاطوار حتى تعلقت ... بطينه روح الحيوة لتنشرا

كذا في قوى احجارنا الذهب الذي ∙ يكون اذا ما قيس بالنطر انطرا
كما كان بالامكان في البدء نطفة ∙ وكان بها حيا من بدا مفكرا
اذا حملت ها على الدال قبلها ∙ وطال على الجيم الذي قد تاخرا
وجيم على با و با جميعها ∙ على الف فالها فيها بلا امترا
فقدنا وجا من علمنا ما نفيسها ∙ فان انتما سلمتماه فالحرا
وقد مال بي عن نثر لولو سلكه ∙ الى نظمه اني ارى النظم اخصرا
فدبجاه مجملا في قصيده ∙ قصدت بها تعريف ما كان نكرا
يبوح بعلم الكيميا فمن جنا ∙ عليها مليا طهره وتفكرا
وابصر ما فيها بعيني فواده ∙ من الغرض المرغوب فيه تبصرا
الا فاعلموا ان الاوائل اجمعوا ∙ على حجر ملقا في الطرق مزدرا
مهانا يحقر القدر يمنع رخصه ∙ لكثرته من ان يباع ويشترى
خفي اذا ما طار عنه غرابه ∙ بدا بيضة ابهى من الشمس منظرا
معادنه فينا وكيف يظنه ∙ قليلا عوام الناس في كثرة الورا
وتدبيره ان ترفعا عنه ماوه ∙ بخارا ليرقى في السما ويقطرا
ومرا على التدبير من غير شده ∙ من النار حتى يقطر الدهن احمرا
وعودا الى الدهنين فاستخلصاهما ∙ من النار بالما الاجاج ليظهرا
ولا تغفلا التقليل ان تغسلاهما ∙ فان تغسلا كان الصبغ غرا
فمحمر كالمرجان ما كان لولوا ∙ ومبيض كالكافور ما كان عنبرا
فجلا من الاجزا ما كان جامدا ∙ بها واعقدا ما كان منها مقطرا

وحلاه عودا بعد بدء وكررا ∙ يروق عليه الحل والعقد واصبرا
ثلاثا ثلاثا لا يسر صنعنا الذي ∙ ملات الافهام فيها تحيرا
فان تلتماها فاسترا ها صيانة ∙ لها فهي اجل ان تصان وتسترا
ولا تصرفا ما دمتما من جلا لها ∙ سوى القوت الا في رضا الله شكرا ٤١

قافية الزاي

لنا من قوى عز كونه في الغرائز ∙ وقوف عليها اعناص من رمز رامز
ومهما صفا عقل الفتى كان رايه ∙ مصيبا ولم يحفل بقول المعاجز
وصار الى الظن الصحيح ولم يكن ∙ ليشك الى غير اليقين بنا ... ز
وكيف يكون العقل في الجسم صافيا ∙ وما هو عن رين الطباع بمباين
ومن دونه فيها سواد وظلمه ∙ لانفعاله فيها اعز حواجز
وقد طمست انواره وتكاثفت ∙ لطايفه في جسمه المتلاشي
ومن غضب الا كدار من غير قلبه ∙ فايسر من اعمايه لغير لاعز
ومن غاص في بحر الطبيعه عقله ∙ ولم يك علويا فاجهل مايز
ومن صعده عن مركز الارض نفسه ∙ الى الفلك الاعلى فاسعد فاين
ومن لم يخلص نحصه من ظلامه ∙ طبايعه العليا فاجرم عاجز
ومن باع بالفردوس دار مقامه ∙ من الارض الجماد تخير ناجز
فشتان بين اثنين هذا مكوكب ∙ يدور وهذا مركز للمراكز
وانهما عند الحكيم لواحد ∙ لانهما من واحد منهما ... ز
فهذا على هذا يدور وهذه ∙ له مركز راس بقدرة راكز

واصحب كتاب الدر والتشذر فالسر صحيح ... مستور
في صدره وقلبه وعجزه واضحتا احكامه في رمزه
وثالث المريخ وهو الحمره بالزيبق الطيار وهو الزهره
واقرن الى كيوان جرم الكاتب لينجلي ... السواد الحاجب

وبينهما ضدان عال وسافل	لقا وهما فردين ليس بها بين
ومن بينها جسم مشف كانه	من اللطف فيما بينها غير حاجز
فاعجب بها من اربع حال بعضها	الى بعضها عن نسبة في الغرائب
فراشته السفلى كون جسمه	لنا من غليظ الصاعد المتمائر
وقال ابونا هرمس انما علا	من صفوها في ثقلها المتحاير
ولا تخرجن الارض منها فانها	كهات لتلك الخافيات البوارز
فلو لم تكن جزا من الكل لم تكن	لها الكل في وسط الكرات بحاير
وكم راغب عنها وليس بحازم	وستنحز ما ليس منها بناجز
يواصلها من اجل جو انا طوق	ويهجرها من ال ادم رضا من
وكم ذاهب عن ما يراد لغيره	ولا مذهب الا به للمجاوز
ومطرح ما ليس يعني عناوه	سواه اذا اشتد غيظ الحوافز
واسود مبيض القذال منيم	مبيض العذرى من زنوج العجاير
دعاه الهوى منهن في بيت اربع	وتبع الى قاض من المحب حافز
فزوجها اياه بعد تيقن	بان وليدا منهما غير عاجز
ولم تك في شك وان كان مشكلا	وجود جنين من غلام مناهز
فباح لها بالحب وهي مصرة	على بعضه لكنها غير ناشز
فلما تغشاها وعرست بحولها	طبيعة منسوجا الى السنح لا حجر
هناك ابا من هوا وتعانقا	وصالا وصدا عن صدود النواشز
وحالا رضيعا لا يصح مزاجه	على غير البان الجياد الغوارز

ويحفظ افراط الفطام بجسمه	ويموا على در اللقاح العوامز
حذيرا اذا اربت على العشر سنه	بافضل اوصاف الكمي المبارز
هو السيف لا يسلك في بدضارب	هو الرمح لا يندق في كف واخز
من البيض لا يهتز الا لصقل	من السمر لدن لا يلين لغامز
لقد حسنت اثاره من موقر	حليم ومرتاب من الطيش فافز
اذا ما نماه امرؤ حظ وزره	لدى ملك عن ذنبه متجاوز
بطن اذا اعطى بكثرة جوده	عظيم العطايا من كريم الجوايز
وهذا الذي تاه الورى في طلابه	طوال الاماني في عراض المفاوز

الاماق ٤١

قافية السين

ديار تحنب الا نعيم دوارس	اماتت الحيا احياوها والروامس
اذا ابتسمت فيها البروق ضواحكا	بكتها عيون للغمام بواجس
بكل منتف للثرى مزنه للتربه	من النور حلي والرياض ملابس
فاصبحت على الحالين وضاكاتها	ترائب فيها جوهر متجانس
فنوارها من دامع الحسن ضاحك	ويخضرها من باسم البرق عابس
كان بقايا القطر في زهراتها	لالي الا انهن نفائس
فمن نرجس غض ووره كانه	خدود تراها عيون نواعس
ومن اقحوان باسم وبنفسج	على ثغره منه شفاه لواعس
كانها في تجاسد وضها	نواهد لم يقطف جناهن لامس
دنت من يد الجاني لها قطوفها	ذلايل الا انهن شوامس

ونحر كلون الحبر مد سحابه	على وجهه قطع من الليل دامس
اذا مده في الجزر سبعة ابحر	سميه فردا وهو في العد سادس
كان ساص الرمل تحت سواده	اوايل بحر فوقهن حنادس
به حيوان يختفي وهو راكد	ويبدوا لنا من موجه وهو غاطس
له من شعاعات الكواكب واقع	اليه وفي انوارها منه غامس
اذا اطلعت لبه الفجر لولوا	نجوم من الجوزا والشرق فارس
يكون سلاما برده فاذا هوت	مغربه في خده وهو نامس
حكيم احق الاولين بعلمه	فلاطون او تلميذه ارسطالس
يصير رطبا صخريا وهو يابس	ويجعل نارا ماويا وهو قارس
يسمى طبيب البحر في زبرجابر	ويكنى عن الخلد عنه قراطس
فيا لك ما من طبايع اربع	تولد عنها منه في النار خامس
له منه اذ يبتود فيها مبيض	ومنه له فيها اذا فرحابس
ومن حبه الناري للمنت باعث	ومن ميته الارضي للحي رامس
ومن ناره ذيب يحاول اكله	ومن نابه كلب له منه حارس
اذا ما وصفناها باحرى عبارة	تبدا الذي اخفته منه الهرامس
يرامي باهل الارض حسا فتيانها	فبعضهم فيها لبعض منافس
ويعتقد الجهال انه رموزنا	عليها وما قلناه فيها وساوس

قافية السين

لهرمس أرض تثبت العز والغنى	اذا ما انتهى منها غريب الحنابس

بطارد حر الشمس فيها ضياوها	ومن على برد العشي كوانس
وينطق فيها الطير من بعد عجمه	اذا ما اقلتها الغصون الموايس
فامست يا ما عار بابد واصبحت	بها وهي من وشي الربيع عرايس
عجايز ابكار يحن فلم يصل	الى نظرة من حسنهن المجالس
وما ريعها والحسن بعض صفاته	باتس منه وهو قفر بسابس
ولبس ثراها وهو كالمسك طيب	[illegible]
وليس ظبا الوحش في عرصاتها	بانس منهن الظبا الاوانس
يحسبها من ازرق الما كوثرا	ومن سندسيا النبات فرادس
يعرض شياطين فيها لادم	وهم يحط الانس منها الابالس
وارض جرى فيها بحر بحر له	على اهله اضعاف ما جر داحس
عداة غدا في بطنها جسم مالك	واضرم نار الحرب فيها الفوارس
تعاين منها العين كل عجيبة	اذا ازدد الا فكار فيها الاكايس
وطيب بالحرث الهبوط ترابها	بمصر وسقيها من النيل فارس
واضحى له عنها من الحر طارد	وامسى له فيها من البرد عاكس
فبينا تراه وهو بالريح صاعدا	سحابا نراه وهو بالقطر راجس
هنالك طابت نفس من هو جاهد	بعلم وقرت عين من هو غارس
فيا لك من ارض تساوي والغنى	على الدهر في احيابها والمفالس
من الذهب الابريز فيها معادن	حمتها من الجهال ريح اناوس
معادن يحميها من الضير هرمس	ويبرا عنها من سقا له ارسطس

وابكت له الجوزى عينى عطارد ... عليها نشاج من الويل خافس
وصارت بجر الشمس بعد اجتماعها ... هبا لمخول من الكلس عاطش
وساق اليه كل دان رنا به ... رياح جرت منها على غير عارس
وردت اليها بعد موت حيوتها ... نغيث لمغبر الاباطح ناعش
والبسها حر الهوى ولينه ... بحاسد لم تعبث بها كف نافش
مدعة لم تنكسر بعد نشرها ... بطى ولم تدنس بمهنه رافس
رياض كان الارض فيه تشققت ... بها عن عروس لم تروع بنابش
كان سقيط الطل في زهراتها ... دموع بخدى غاده غير خامش
كان الذى يجلوا الندى عن اقاحها ... موشى ثغر في لثات خوامش
وحلى رباها نرجس وكانها ... كواعب ترنوا عن عيون نواهش
هنالك تغانيهح في امان من الردا ... ولبس الدبك اخنا عليها بعابس
وسودا ساوى في اعتدال مزاجها ... خشونه طبع الزنج لين الاحابش
كان ضيا النفس تحت ظلامها ... سنى الصبح في قطع من الليل غاطش
اذا انفلق الاصباح عن سدفاتها ... وجرد منها الصبح مسح الاغابش
بدت لنا شمس تصد وسى ... صدود الصبا الحاميات العواطش
ساطوه من وحش وحره مطفل ... وجيد كجيد الريم ليس بفاحش
اذا نظرت لم تبق قلبا لناظر ... الى حسنها الا رمته براشن
تحيث لها في صدر كل موكل ... بل المنى للشوق ابرح حاس
واسرعن الشمس عنه ضعيفه ... كما ضعفت عنها عيون الخفافش

خفى لافراط الظهور تعرضت ... لادراكه ابصار قوم لغافش
وحظ العيون النجل من نور وجهه ... لشدته حظ العيون العوامش
تمخضت الحسنا منه براجع ... الى بطنها بعد الولادة عاطش
فهذى هي الام التى جعل ابنها ... لها مرضعا من شايع الدر جاهش
وذا الولد ان الذ ان نفقات ... لنا عنهما في الحصن بيضن رابش
اذا انستونا بعد الاشتراق جا ... بخطبة شيخ فاهر الطبع باطش
رقيق لاسباب القطيعة واصل ... لطيف لاصناف العداوة حارش
شروب لاوحى السم فلا لشان ... اكول لحيات الرمال الروافش
اذا فتح الستر جسما بلسمه ... وجاواه لم يولمه نفثة ناهش
هو الرعش المفلوج واعجب لباطش ... من الحر مفلوج من البرد راعش
اذا ابل من شوق في جبيب عاشق ... وعدل من طبعى حكيم وطايش
واصلح من ارض الفلاسفة التى ... لنا جعلت فيها رغاب المعايش
فقد انجب لرمجان الوليد الذى ... يدل له صعب الكمى المهارش
وقد حصل المطلوب منها الحارث ... تاز في احياها نوب كامش
فلا اخصت الا لذى الحلم والتقا ... ولا اخدبت الا لاهل الفواحش

قافية الصاد

انطلب صبغا في اللجين بعوص ... واين عن الكبريت عنبص
افي حيوان ام نبات نطنه ... وما لهما بالكيميا خصوص
بلى بهما صبغ فاتخذ وجه ... الى الفعل من جنسيهما فغويص

وليستهما صبغا بنفسهما وقف … وذكرحريصا فالمراد رخيص
ولكنه من زنفين بنا ساسا … نماعنهما للطالبين محيص
هما المآ والنار اللذان تواترت … بوصفهما للاولين نصوص
قسما ترى كالمسك اما الطيف … فعذب واما ثقله فعفنص
فيا لهما كبريتين ابوهما … له بهما فى العالمين خصوص
لزوجهما العلوى بعد عروجه … عن الجسم من صدح المحيط نكوص
كان البخارات التى صعدت به … نداوبقايا زملهن خصوص
فيا لك مافيه للنار كامنا … شهاب به بعد الكمون وبيص
ويا لك نعينا جوته سحابته … بها منه جسما للجموم مصوص
ويا لك روحا بالرطوبه رافضا … كما رقصت تحت المغد قلوص
له من هوى الاقدام بعد نكوصه … على عقبيه فى القتال خلوص
تزيد فى الاجسام حتى تكاملت … طهارته فيهن فهو نقيص
فلما جلى عنها سواد احترافها … تلالا فيها للبياض وبصيص
فلا تك بعل بل هو ابن وهذه … فام وزوج من هواه يتوص
وذلك اذا ما فارق الجسم فانص … وتلك اذا ردت اليه قنيص
هى الزوجة السضا اما الحبها … فراب واما بطنها فخميص
اذا اقبلت واهتز غصن شبابها … تموج ارداف ورجرج بوص
وسطرعن مثل المهاة بحرم … على الكل غالى الموت فيه رخيص

واحسن منها بعلها غيرانها … اذا وصفت جيدا وهو وقبص
لين شربة كاس الفراق روية … يا رجهما من المذاق عفيص
وقد طفرت من بعلها بعانق … تشوب افاحى ثغرها ونشوص
افاض عليها الحسن حتى كانه … على جسمها بعد السحوب دليص
والبسها من نوره وكانها … لها من ضيا النيرين قميص
حبيبان من بعد افتراق تجمعا … وعيش الذى هاج الفراق نغيص
هنالك صارا واحدا من تلاية … تثلثت ما فى الصحو يعوص
كان العيون النجل من فرط نوره … اذا كررت فيه التامل حوص
كان لم يكونا مظلمين ولم يكن … بجسميهما قبل الكمال نفوص
وكم يشكو بالبين دمعا كانه … للالى والحتم منه فصوص
فلم تنظر ابن مقله ذات غاير … بها من قذا اغضت عليه رموص
ولم يوجدا فى الطرف بزهد فيهما … حريص على سفك التراب حريص

قافية الصاد

لنا زبدة منا رمزد زيا المحض … اذا خلصت فى النار بالمآ والمخض
هى المآ لا تستاقه نفس ظامى … على انه اشهى من الغلل البرض
فاعجب بما يصار صخرا وصخرة … تجسدها بالمحض من لين محض
بدونهما لين الحرارة فى الهوى … وتجمدها يبس البرودة فى الارض
اذا غرست فى المحل قضبا اسنان … كسين بها نوبا من الورق الغض

وغيث عدا نور الشمس عند انتشارها … من العالم العلوي في الطول والعرض
بغيث اقلت ريحا من سحابه … خفافا فاثقالا اتت الجنوب عن النهض
تنوء فوق الارض حتى كانها … لابطائها في السير تمشي على مهض
لها بين ايديها زئير كانه … حفيف جناح وافر الريش منقض
كان وميض البرق في اخريائها … عروق يفوت اللمس من سرعة النبض
يكاد سنا يستغرق الشمس نوره … ويختطف الابصار من شدة الومض
فيا لك من قطر يعود به الثرى … هيا المكحول من الكلس مبيض
ترى الزرع احوى كلما عب شربه … فان دام اضحى كالهشيم على الارض
خبيناه خوفا من اذى الكد فاستوى … بكل ابانت فضله كثرة الربض
بصير قليل نومه في سكونه … اذا ملأ الليل الجفون من الغمض
وزنجية جرتها من سوجها … فكان عليها كالغمامة بالرحض
اذا حفض الناد منها ترفعت … فجازت جميع الحسن في الرفع والخفض
فجاءت على مهل فلولا اثناؤها … من اللين خلنا انها ضم فضي
بوجه كان الشمس حلته داوها … عليه وجسم في وضاءته بيض
تناهت جمالا فهي وجه جميعها … فمقبلة ثاني ومقبلة تمضي
واسود لما شاب شاب معرضا … عن الشيب عن الحب في ذله البغض
صبور على ما يسلم النفس جسمها … البه بما فيه من الجوهر الارض

حليم اذا طاشت به نار غيظه … ويسخط في بعض الامور بما يرضي
يرى العتب كالعتبى فليس يقابل … للائمه كفى رد ويدك او غض
سقت عينها وجيدا به وزدخدها … بدمع كمنثور اللآلي مرفض
فزوجتها لما رايت غرامها … به منه بعلا طاهر الثوب والعرض
فلما دعاها رد شوشر خدها … ولما بها مثل البنفسج بالغض
فاهديت اليها كاسها لختامه … فزيرة عين ثم قالت لي فضي
فاعجلها منه المخاض لوقتها … الى وضع طفل كل احواله ترضي
فجاءت به لم يختصر طي خصرها … تمخضه عند الولادة بالركض
له منظر يغني منجمه به … فليس على حال بمولده يقضي
يلاحظ منه الطرف اكمل صورة … لا كمل تركيب بممتنع النقض
تكون في تركيبه عند حمله … على نسبة بالفكر في خلقه تقضي
لوالده من جسمه سهم امه … ومنه لها ما بينهم الاب في الفرض
واحمر لم يصبغه خجله روبه … على شلها من عبره ابن بعض
ابابه اما في معالي وامه … اباضيه برناب في النصب والرفض
تضاعف فيه الجرح حتى كانه … من الدم يغذي لا من البر المحض
كريم كان الجود ضربة لازب … عليه فما يحتاج فيه الى حض
جواد متى تقرضه قرضا فانه … يضاعف اضعافا على ذلك القرض
طبيب له في علم بقراط ايه … تحير عقل الكل فضلا عن البعض



يرد الى الموتى حيوة جديدة ... ويذهب بالمرضى الى صحة ترضى ٥
كأن بروح القدس عيسى بن مريم ... يؤيده في النفخ والبسط والقبض
تبينته فاغتنضت من تعبي به ... بقيه ما في العمر في عيشة خفض

وقال ايضا

قل لقوم اصبحوا من جهلهم ... بدخان الزئبق والكبريت مرضى
اقبلوا نصحي فما زلت ارى ... نصح من بطال هذا العلم فرضا
قد تعنيت به من قبلكم ... وقطعت الارض طولا ثم عرضا
فلقيت لدى الشرق فتى ... ولدى الغرب فتاة ليس ترضى
عمره بعلا فاوردت بها ... بحر علم وبه اوردت برضا
قلدانيه فقالا دونك العلم ... في بيت من المنظوم قرضا
احعلن ارضك ما بالندى ... وهو ثم نارا ثم ارضا
وعلى هذا تفهم فاقتصر ... وبهذا من كلام القوم فارضا
ظهرا فاستنقذاني من اذى ... كل مؤذ ذي ثير نوبا وعرضا
وافهموا عني كفهمي عنهما ... وانتضوا ما منهما اضحت ارضا
والحصوا اياهم فيه ولا ... تحسبوه عن سبيل الكشف غرضا

وقال ايضا

امتحن الاجساد بالحل والنقض ... وسلي الارواح بالرفع والخفض
دع البيض ليس الصبغ في بيض طاير ... ولا بحر قبض ولا شجر غض

ولكنه من بيضة ذهبية ... تلين على التركيب بالحل والنقض
مغيبة في طرف عاج مبطن ... دفين على تهوين قان ومبيض
وكم فيه من ماء على الريح بحره ... ومن بحر ما في ضروب من الارض
ومن دهن كبريت ومن ما زيبق ... ومن ذهب عال ومن فضة محض
وكن كاتما ان نلت بالعلم سرها ... فكتمانها عند الحكيم من الفرض

قافية الطا

اصغ شهيدا لما اقول ففي ... بيانه الحق انها القسط
قول صحيح لمن تامله ... لا كذب غاية ولا شطط
خذ النحاس الذي اذا ربطت ... ارواحه بالجسوم يرتبط
من حجر معدني تركبه ... خيرهما في الزبول يلتقط
هو العروس الذي اذا خلطت ... انفاسه بالجسوم تختلط
يطفوا على البحر كلما سقطت ... عليه من عرمزنه نقط
منقبض في السواد حمرته ... لكنها في البياض تنبسط
الوانه عندنا مبرهنة ... ان معاناة غيره غلط
باطنه ظاهره وظاهره ... لا شك عن كالجبين ينكشط
وهو اذا شب شاب مفرقه ... فصار كالقطن شعره القطط
لولاه لم تخلط ابن هنتنا ... ما الندى والطبيعة الوسط

يا لك ما مثلنا فاذا ... ذبح زال البياض والشمط
اخو اله الكرح خير نسبته ... لكرا با ةهم النبط

وقال ايضا

من بنتونة الدهن المباركة الوسطا ... عبينا فلم نعدل بها الاثل والخمطا
صفونا فانسنا من الطور نارها ... نشب لنا وهنا ونحن نرى الارطا
فلما اتيناها وقرب صبرنا ... الى السير من بعد المسا ما شططا
تحاول منها حذوه لا ينالها ... من الناس من لا يعرف القبض والبسطا
هبطنا من الوادي المقدس ساطيا ... الى الجانب الغربي نستل الشرطا
وقد ارج الارجا منها كانها ... لطيب شذاها تخرق العود والقسطا
وثمنا فالقينا العصى في ظلالها ... اذا هي تسعى نحونا حية رقطا
فسار لطيف لنفع عند اهتزازها ... فاظلم من نور الطهين لها غطا
فاهوت الى ما دونها من مياهه ... ولمواهه والصخر نلمطه شرطا
فادبر من لا يعرف السر حفية ... واقبل منا من يروم بها سقطا
ومد اليها الفيلسوف يمينه ... يحاذيها اخذا ويوسعها ضغطا
فصارت عصى في كفه فاخرجها ... واخرجها بيضا تجلو الدجى كشطا
فلم ار ثعبانا اذل لعالم ... سواها ولا امنها على جاهل اسطا
هو المركب الصعب المرام وانه ... ذلول ولكن لا لكل من اشتطا

فاعجب بها من آية لمفكر ... يقصر عن علم بن عمران لا يعطا
واعجب من احوالها تلك عودها ... الى حالها ابدا الى ملكت ضبطا
وتقليبها زهوا من البحر فاستوى ... طريقان من ناج ومن هالك غمطا
وتفجيرها من صخرة عشر اعين ... وثنتين تسقى كل واحدة سبطا
فتلك عصانا لا عصا خيزرانة ... على انها في كف ممسكها الطا
وقد كان للزيتون فيها جناه ... ولكن لهن الدهن ضيرها نقطا
وخضرا الشيطر تحت ظلالها ... مقيل نهى عن بردة الروم والقبطا
تسيل بها الخلد ابيض صافيا ... اذا ما شرطناها على ساقها شرطا
ومن قبل ما اغوى بابا بذوقها ... فذاق فاخطا والقضا فما اخطا
قطفت جناها فاعتصرت مياهها ... فاجمدت ما استعلا وذو بتت ما انحطا
ولينة الاعطاف قاسية الحشا ... اذا نفثت في الصخر نضدعه هبطا
كان من الصدع الذي فوق خدها ... على ورده ثوبا ومن خاله نقطا
كان عليها من زخارف جلدها ... ردا من الوشي المفوف او مرطا
توصل ابليس بها في هبوطه ... الى الارض من عدن ففارقها سخطا
فكانت وسيطا بل حزبا لادم ... وحوى مما داما على الكرة الوسطا
امنتها حنا وسودت ابيضا ... واسرعت في قلع السواد فما ابطا

فاحييت تلك الارض من بعد موتها — بري وكانت تشتكي الجدب والقحطا
ولا قطة حب القلوب بحسنها — تعذبها شوقا وتقتلها سخطا
كأن العيون النابتات بخصرها — عقدن نطاقا او على جيدها سمطا
كأن من البدر المنير مشابها — لها ومن الجوزاء في جيدها قرطا
ظفرت بها بالنفس من جسم امها — كما ظفرت بالقلب من صيد لقطا
وارضعتها بالدر من ثدي امها — فعاشت وكانت قبل ما نبتها غبطا
فما لبثها روح الحيوة كأنما — مزجت لها من ذلك الدر اسفنطا
وصيرتها ابنا وصيرت امها — لها مرضعا فاعجب لمرضعة شمطا
فحالت هناك البنت والام دفعة — فتى لم يراحمه العذار ولا اختطا
له منظر كالشمس يعطي نضارة — وليس كمثل البدر يأخذ ما اعطى
فهذا الذي اعيا الانام فاظهر — لمن وضع الازمان في علمه سخطا
وهذا هو الكنز الذي وضعوا له — براي الحكيم وحصوايه فقطا
وتحصيله سهل بغير مشقة — لمن عرف التطهير والوزن والخلطا
وافدرا سان عليه مجرب — اقام بنور العقل في وزنه القسطا
اباجعفر خذها اليك يتيمة — بوزن الوفا ان يوزنوها قسطا
ولكنني لما رايتك اهلا — سمحت بها لفظا واثبتها خطا

وقافية الظا

امن من اهل الصنعة الحجر الذي — يسال عليه انفس ونفائظ
فكيمائهم اكلاسه ومياهه — يشاط عليهم غصة وتغاظ
ولو وضعوه للرعاع لاعضوا — بذلك قوما اخرين وغاظوا
ولكنهم حفظ لاسرار علمهم — لهم انف من دونه وحفاظ
ومثلهم يهدي لفتى ينفعالهم — ويزجر عن سبل الهوى ويعاظ
فان ينصفوا فالعقل يشهد انهم — لطائف لتنبيه العقول غلاظ
كما شهدت في مثله معرف — لقس اياد في الوفود عكاظ
الم ينصفوا ناجين فالواجيعهم — لنا حجر ترضى به وتغاظ
تذل له عزا نفوس ابيته — وتبكي عليه اعين ولحاظ
على انهم يلقونه حيثما انثنوا — وضاقوا من الارض الوسيع وقاظوا
حبيب الى كل القلوب وكلنا — وان عف من حرص عليه شطاط
ضعيف على الاهواء ما كان لاقطا — قوي على النيران وهو لفاظ
اذا انحل عنه دهنه فهو نزنة — وما حل منه الما فهو شواظ
فلله نفوس قد تعلون لطافة — وتلك جسوم قد سفلن غلاظ
فان عقدت تلك المياه رمالها — ولانت صخور بالمياه فضاظ
فقد ركبت اعضاؤها في اصولها — كما ركبت فوق السهام رعاظ
فيالك تركيبا هو تدون نيله — وشاظ على اثارهن وشاظ
هوا وارض لا يلين بغيره — وما لا يذر ان الطباع جواظ

كأنهما في الوزن والمآ جامع — لجسميهما عدلان وهو شظاظ
فهذا الذي يبدوه من سر علمهم — لمن هو راءٍ في الرموز حفاظ
وهذا الذي أعيا الأنام طلابه — وقد أبوا نفوساً بالعيا وفاظوا
وفاز به قوم أماتوا نفوسهم — عن اللهو أحيا القلوب يقاظ
فلا سفه للمستجيبين منهم — دعاه وللمستهزئين وعاظ
تراهم كأن الناظرين إليهم — لشدة تحديق العيون لحاظ
لهم جانب للفضل في جنباته — مراتع يبشتى عندها ونفاظ
إذا حل فيه الجاهلون تنابهم — وجلاهم عن منهليه كظاظ
فليس به للمستظلين منهم — مقيل ولا للزائرين لماظ

قافية العين

إذا سال فوق الخد ماء المدامع — تأجج نار الشوق تحت الأضالع
فبت وأشواقي تشب كأنها — مصابيح شمع عيشها في المصارع
فكفا فإن اللوم أنصح للحشا — من الوجد تذكي ناره بالمدامع
والا فلا من هام في الحب هل سلا — بكثرة قرع العتب باب المسامع
بخير كما أن الأسى يبعث الأسى — إذا طلبت بالعتب جر المنافع
فإن أكثرتما من عتبها صار عادة — وهان وما يعتاده غير رايع
فلست وإن عنفتماني إلى الذي — تريدان مني بالملام براجع
إذا كان من قلبي رسول إلى الهوى — فما خبر سلوان يكون بشايع
لقد أمعنت سعداً على من يلومني — وإن هو نادى بالملام مواضع

وأبعد مطلوب يرام خروجه — إلى الفعل ما لم ينطبع في الطبايع
أنا البدر لا يستطيعني من يريدني — بعذل وأبراج العباد مطالعي
يصم أخوا الغني عن العتب بالهوى — فليس وإن أصغى لعتب بسامع
تلومني في أم سعد عواذلي — وما أنا فيها فليلمن بطايع
أبن دعني في حب جوى عاذل — وما أنا فيها فليلمن بطايع
كذبت الهوى إن كان بالعذل رادع

فتاة كساها الشعر مسحاً من الدجى — يشف على جسم من النور ناصع
تدل ببدر فوق غصن وتنثني — بسحر وتعطو كفها بالأصابع
حوى حبها قلبي فمازجه دمي — ممازجة الصهباء ماء النقايع
فما في عضو ليس فيه هواها — وما من دوا غيرها منه نافع
مجوسية إلا بأكمت أمها — إذا انتسبت من دارم للمجاشع
فما بين أضلاعي وفي حب ناعم — معارف من يوم حديد وخاشع
إذا سحبت فيها الرياح ذيولها — تغطمطن في آذانها المدافع
ووقف بأطلالها ودمعي دميمة — تطفها من مستهل ودامع
كأني في أطلالها أسيتها — رنا دا أبا علا ذي حساً فالقوارع
وقد سمت فكري تناظرها — فأصبحن عن قصد السبيل موانع
فأحسبها دارا عفت بمصايف — كررت على آثارها ومرابع
محاها البلى فاستعبرت فوق آلها — تبكي عليها كل ورقاء ساجع

وبانت ظبا الانس عنها فاوحشت … على اثر انس للمسرات جامع
عجبت لها تكسى من الريح عنبرا … وتصبح في ثوب من الورس فاقع
وتبكي عليها العين فقدا لعينها … فتضحك عن غصن من النور يانع
يجانبها السير في شمس يستوفها … هوى قمر من جانب الغرب طالع
لكامن سناه ماله من صبابها … اذا ما رمى عن قوسه بالاصابع
اذا افترقا من طالعات بروجها … فمنقلب بالطبع للدلو تابع
تفرقت الارواح من عن جسومها … فمن طاير نحو المحيط وواقع
فان جمعا بعد افتراق بثالث … تميز منها الابل لثانيه تابع
بكر للجسوم القابضات نفوسها … قيامة بعث من مقر المضاجع
وذلك من بعد انطوا قطوعها … بشر سعود للنحوس دوافع
فسل بهما مني خبيرا كليهما … تجد بي من علمها خير واضع
هما يهديا الانوار من عين منه … الى كل معط من سناه ومانع
بنا ابكما الا منهما كل ناقص … ويلبثو نا منهما غير خاضع
وتقلب سعدا طبع كيوان عنهما … على انه نحس بغير مدافع
اذا انظرته الشمس من عن عينه … بعين اتصال وهي منه براجع
ولاحظه البدر التمام مقابلا … له مستقيما سيره غير راجع
هنالك يعلو جدبهم هو كوكب … له ان وفاه الحظ سوء المواقع
وهاك الذي اجملت قبل مفسرا … بشرح لاستار السراير رافع

خذ الحجر الرطب الذي ليس يشترى … ولا يزدهي مبتاعه سوم بايع
فزوجه بالاجماد والذوب بالذي … يباع رخيصا في جميع المواضع
وفصله واغسل عنه ادران دهنه … برفق حليم في التدابير صانع
وكن عالما بالنار فالنار سرها … ولا بد منها فهي ام الطبايع
واحمد بها ما كان منها بجامد … ومتع بها ما كان صحيحا ابايع
ولا تجهل التشميع فالامر كله … يسير على من فك امر التشامع
وقد بلت ما ترجوه من غير مهلة … يخاف الفتى فيها هجوم القواطع
ودع عنك ما اراه لسامع … فقد امتلات اذانه بالجعاجع
وكن شاكر العرف في الناس شاكرا … ففي الشكر للنعماء ظهور الصنايع
ولا تنس حق الله فيما علمته … وقابل بوجه العز ذل المطامع

قافيه العين

نبعث ولو لم اجعل الماو الثرى … هو ابناء القوم لم الكن نابغا
هنالك صيرت الخروع مصابرا … برفق وصيرت الصبور مراوغا
قوى ضربت عن قصد وقد كن اربعا … بتنس فردا نافذ الطبع بالغا
مجيلا لاعيان الجسوم محللا … من بلا لادران المعادن دابغا
هو الشمس يجاب الظلام بضوه … ولكنه لا يبرح الدهر بازغا
نتيجته ما تجعل الما حاميدا … ونارا بها عن مثلها كان رايغا
حلطت بمنها ثلاثا بسحنه … فسال لكما مذ الاثنان زايغا
وامطرته الارض التي خرجت به … وانبتته فيها وقد كان زايغا

فاقبل كالتبن ينفض جسمه … بما مجه فيه من السم لادغا
فيالك مقتولا بغير جناية … صريعا لحر الوجه في الترب مارغا
مفصل اعضا كان لراسه … من النار والما المقطر تالغا
وضرجته بعد البلى بدمائه … وسقيته كاسا من الروح سابغا
اقمت عليه الكلب يحمي ضبية … من الذئب حتى لا يرى فيه والغا
فقام يقول الحمد لله ناعقا … بافصح الفاظ وقد كان لاثغا
غلاما حليما بعد طيش وخفة … كان تبيرا قد منه وزالغا
كريما ابوه الما والارض امه … صبورا على النيران في النار حائغا
وقد كان شيخا اشعل الشيب راسه … فتوا من الفرفير للشيب قاشغا
فاكرم به ما اذا غاص في الثرى … وصار ترابا كان للفقر دامغا
واكرم بها ارضا متى طاب ارضها … حبستنا بها المستنفرات الزوابغا
هي الشمعة الصفرا والصمغة التي … بها يمسك الاصباغ من كان صابغا
فمن يستفد من حكمة كنز سرها … يكن حظه قلبا من الهم فارغا
ويلبس فضفاضا من العز كاملا … كنهر جرت في متنه الريح سائغا
ويجذب ملك الشرق والغرب بخبرا … على كل ما ياتي القلوب الروائغا
فلا تدع التجريب بعد تفهم … وكن في التهدي في التصبر بالغا
ففي حمرة الاسريج بالبان يا فتى … دليل لها ان كان قلبك زائغا
وفي الذهب الممزوج بالزاج شاهد … فسل عنه ان يعرض الشك ضائغا
لعمري لقد القمتك العلم لم ارد … به غير وجه الله ان كنت ماضغا

فان انت يا هذا بفهم اعنتني … تسربلت اثواب الكمال السوابغا
فهذا هو التدبير والحجر الذي … ورثناه ادريسا ونوحا وفالغا
فلا تعشيا الا به متنبا غلا … ولا تصحبن الا له متفا رغا
ولا تطع الشيطان في هتك سترها … فما زال بين الناس بالبغي نازغا

قافية الفاء

ألذ تمام ليلة الشعر الوحف … بدا للدام غصن يميل به حقف
تجلى من الجوزا النجوم كانها … على نحره عقد وفي اذنه شنف
اذا سار فالشعرى العبور واختها … امام له والفرقدان له خلف
كان الثريا دونه وزقيبها … له قدم اثار موقعها تقف
كان له من انجم الليل قبة … تفرق احيانا الدبة وتصطف
نجوم اذا ما دار رام طمسها … اتيح له من نار انوارها قذف
رجوم له منها جنودا اذا مشى … يسابقها صف تقدمه صف
هي الشمس الا انها بعد شبعة … اذا لاح منها النصف حجبه النصف
ولبس اذا ما تم بالضعف نقصه … ولم يك اذا عرض يعارضه الكسف
ايكتسف جرم الارض بالظل نوره … وقد زاده اضعافه ذلك الضعف
فيالك من شمس وبدر ونجمه … اذا هجرت ترضى وان وصلت تجفو
ولكنها عند انتها شبابها … اذا وصلت تحيي وفي هجرها الحتف

نزات كام الحشف جيد او مقلة / وقد ربع فان تاعت لروعته الحشف
نقابلنى فوقه خيز رانه / من اللين لم تعبث بثمارها القطف
اذا حاولت الجهال دانى قطوفها / يكف وان طالت تقاصرت الكف
فتلك ثمارا بعد الحرق قربها / وقرب من ادراكها الرفق واللطف
فمن رامها باللطف نال بعيدها / ومن رامها بالعنف ابعده العنف
تحف اذا قامت لدقة خصرها / ويقعدها بالجذب من ثقلة الردف
فقلنا اغزال ما من جوى جاسم / نزاعى ظلام ام دمية رفع السجف
على ان ادما الظبا اذا رنت / تغض لها من طرفها ذلك الطرف
فان يك كون المسك من دم خشفها / فتلك لها منه النضارة والعرف
وانا الشقف من دماها يشبهها / وما حسنها لا شباهها شغف
سمى المزن نعف الجنت شا كادمعى / يحب فتاه من منازلها النعف
واحيانها ارضا عدت بعد انسها / به تلفعا يبكى عليها منها الوكف
اذا عاهدتها بحبها اهتز فقها / فاصبح فى ثوب من السندس الشف
وروضا على القاع يضحك نوره / اذا استعبرت وحدا به الديم الوطف
كان ابيضاض النور فوق اخضراره / لالى بحر فوق زرقة تطفو
تتاغصونا واستنارت ازاهرا / كان الذى يسقى به فرقف صرف
كان على افواهه من نسيمه / غلائل بيضا فوقها زرد زغف

اذا صففت فيه الرياح كانها / نفحتها من بعد كدرتها تصفو
كان لها منها ملاء منشر / عليهن من ديباج ازهارها لحف
فيا لك روضا علا العين نضرة / لكل انيق فى العيون له صنف
اذا نثرت فيه الغمايم سلكها / بنظمه اجوى الجداول ملتف
على زهرات فى الخدود وحيس / لها منه الا تختشى مقل وطف
يحح تراه المدا طورا الرتبة / ومن شعبه طورا البرود به الرشف
تراه كمثل العنبر الغض كونه / ويبيض كالكافور ان مسه الشف
فاذ كنت عليه الشمس نار شعاعها / فظلت ترجى ما يجح وينشف
وجلجل بالقطر الاهاضب هضبة / وصيرفا غاصفصفا طورا النسف
فامطرت الجوزا فيها كواكبا / فانطر منه الرجفا ابطن الرجف
هنالك عادت نشاة اخرونه / لاجناسها فيها بازواجها الف
تدوم كان الدهر يهوى جديدها / فليس له يعى عليها ولا صرف
فتلك بلى حشر ونشر قيامة / كان البقا الخالدات بها رجف
فان كنت منا فاسع فى فك رهننا / بجد ولا تذهب بفطنتك الوصف
ولا تشغلنك البيض عن كلس فتر تا / وادهانا والشعر والدم والقحف
ولا العظم والامرار والبول والادى / ولا الرئش والاوبار والقرن والظلف
ولا صرب النحل الذى خلست به / ولا لبن محض يجود به خلف

ولا الرطب من حلو النبات ومره … ولا العفص والاشنان والملح والحرف
ولا المعدنيات الموات فانها … هوا لكل لا نكر لديها ولا عرف
وكل اذا ما كان عقلك حاكما … عليها ولم يحكم عليها الهوى سخف
ولبس صباغ القوم الا بصخرة … ينوب عن التطويل في وصفها الجدف
اذا بخر حلصا من القشر بخها … بقدر وانبيق كما رعف الانف
وعدنا فسقينا الرمال مياهها … فلبدها بعد المباينة العطف
فصارت بلطف الحل والعقد جوهرا … يطاوع في النيران فلحدة الف
ففكرنا لم نطول صفاته … عليك ولكن كي نزق وكي تصفو
فان ظفرت كفاك يوما بنيل ما … اشرنا اليه بالرموز فلا تهفو
ولا يحملنك الكشف منا لسرنا … اليك على كشف فيكشفك الكشف
وخل عن الدنيا ولم تطرحها … لمن همه اللذات واللهو والقصف
ولا يختلجك الشك فيما اقوله … فما بيننا في الذي قلته خلف

وقال ايضا

افهم التشميع يا اهل افقي … فهمه ما يرتجيه المعتف
لفظة كافية في علمنا … فيها ان كنت منا فاكتف
سهل القول بها خفتها … فاذا ما اعربت تنصرف
قربتنا الا لقدم جاهل … ونأت الا لصب كلف

شافعي في اقتفا اثارها … واذا قاس عليها حنفي
زمرة خافية بادية … لفتى ينظر من طرف خفي
كمنت صنعتنا فيها كما … كمنت اشخاصنا في النطف
جمعت من ذابهم ما فرقوا … من ذنا بيرهم في الصحف
فهي في كتبهم دائرة … ان تاملت كدور الالف
ليس في التدبير شيء ليس في … طيها للنقض المعترف
كم كنى لا انما فيها كنا … هرمس عنها ولا ذا جيف
واطال القول فيها روسم … لابوناسيه في الصحف
واطال النظم فيها خالد … لرجال من خيار السلف
يا لها من لفظة لو حاولت … وصفها حسنا وهم لم يصف
ابهمت الا لصب نافذ … وعبتنا لا لسنهم مقتفي
يرد العلم بها نهرا فان … دكدت حربته يعترف
برزه ان عرض العقل لها … ومتى اعرض عنها يختفي
برحيل القاني فيها طرفه … واذا اهتم بها لم يطرف
واذا مرت بسمع لم تلج … واذا ما ولجت لم تقف
يجهل الغر اذا ابصرها … في كتاب انها الشيء الخفي
واذا اجرب منها ظاهرا … لطبنته خسران الاسف

ياكبد القلب هذا درهم   يشهد العين وان لم يشف
خالص من بهرجة القوم فما   يكتفي فيه بنقد الصيرفي
حكمة اورثناها جابر   عن امام صادق القول وفي
لوصي طاب في تربته   فهو كالمسك تراب النجف
يرث العالم منها جنة   هو منها ابدا في غرف
قد سرا بن من العين بها   سرحت منها بروض انف
واحو الجهل اذا ما رادها   وارد منها حياض التلف
اعلم الناس بها من جعل الماء   دهنا خالصا في لطف
واقام الماء والنار معا   بقوى المؤتلف المختلف
وراى ما هم من اسهم   فاطرا في غصن منعطف
فانتبه من سنة الغفلة يا   مصغيا الا لقول المنصف
فلقد نقدكر الرحمن بي   من عميق البحر هادي الجرف
من كلام مشكل انواره   منه يا حي رمزهم في سدف
محن صنعتهم فيه كما   حجب الدر انطباق الصدف

قافية القاف

اذا افتر عن جون الغمام بارقه   بكى الغد ومن حت الانام وادقه
بدمع كان الريح تنثر لؤلؤا   على خد روض سندسي حدايقه

لدى طلل قد كان بالبيض ناطقا   فاخرس من بعد الفصاحة ناطقه
يحلى به ورقا طوق جيدها   ويقصر من عن جناحيه ناعقه
ويا لك من روض كسته يد الحيا   مفوفة يبلى سواها عوايقه
هو الوشي الا انما احكم الوشي نسجه   يصنعها ما نقص الطرف رايقه
رياض حلت ملقها العين فاغتدى   عثل بشخص العين للعين رايقه
توقح نار النور برد ظلاله   ويدفع حر الشمس بالظل وارقه
كان ثغور الياسمين افاحه   ضحى وخدود الغانيات شقايقه
كان الذي يحمر من زهرايها   ويصفر معشوق تلفا عاشقه
كان عيون النرجس الغض ضمرت   له حسد في الحب فهي روامقه
كان الذي يحمي من النور ريمه   باكمامه رمز تبارت حقايقه
كان معين الماء في جنباته   جرى بين قضبان الزمرد دافقه
كان ظلال الدوح فوق معينه   ترايب من زور عليها نبايقه
كان غصون الاشجار عند اهتزازها   تجاذب بعض بعضها وتعانقه
كان التفاف اللذ منها بميله   وداع محب ضم الفا يفارقه
كان ثراها عنبر طاب واكتفا   بنفحته عن مسك دارين ناشقه
كان بياض الشمس يطوي سواده   كما نشر الاصباح في الليل فالقه
كان علاما من بنى الزنج جرده   لتعبده مسحا عليه بطارقه
كان رهى بطحايها تحت مزنه   عرايس مضروب عليها سرادقه

كان سناها حين تنسجه الصبا … من المسك ما اهدا من الغرب فايقه
كان لها غيث السماء يمانيا … سشر فيها ريطه ونمارقه
كان ثراها حين صوح نبتها … فتى اشعلت نار المشيب مفارقه
كان بقايا المزن في ربوة الحيا … بطيلسنها من نخل بلغم باسقه
كان الرسوم الدارسات خلالها … زمايم اصوات بكتها بوارقه
مغارب غاب البدر فيها فاظلمت … مغاربها من ليلها ومشارقه
فاصبح في ثوب من القار بعده … اذا عاد فيها نوره فهو خارقه
فيا لك من بدر معيب محله … وطالبه من شدة القرب لاحقه
اذا ازداد منها الزيادة زينة … ونقصانه عن زينة الشمس عايقه
تردد يسري طارقا في بروجه … هلالا الى ان تم فيهن طارقه
تحركت الافلاك منه سريعة … فممتلئ نورا من الشمس ماحقه
طوى فلك البدر وبر السير بعد ما … طوته خفا بالسرار طرايقه
فلما بدا في اول النور كاملا … انارت به بعد الظلام دقايقه
وبالجانب الشرقي شمس اذا بدت … يدكّ لها من طور سيناء شاهقه
اذا اتصلت بالبدر بعد امتلائه … ضيا فليست باتصال تفارقه
هي الكوكب الدري والنير الذي … من الافق الغربي يطلع شارقه
له من سنا ما لها فكانه … يسارقها من ضوءها وتسارقه

اذا ما استعادته اليها اعادها … اليه فما تنفك منها علايقه
فذانهما البدران فاعرف بعلمنا … تنل بهما ما يصبع الالف دانقه
اذا اجتمعا في الجوف قامت قيامة … باحيا ميت الجسم بالروح راهقه
فلا تطلبن السر فيما عداهما … كحاطب ليل ظل بالبدر غاسقه
فلا تحسبن الصبغ من بيض طاير … فلا صبغ فيما فاض الا لفالقه
فلا ترتد الشعر مفتاح علمنا … وان ضم فيه الماء والنار خالقه
فلو كان في احجارنا الشعر لم يكن … ليطرحه فوق المزابل حالقه
ولا تبغ من ميت المعادن صبغة … فتابته للنار ذهبا وابقه
ولا تصغين فيه الى قول جابر … فتتلف ما تحوي يداك طرايقه
وكل اشارات الى الحجر الذي … كبارينه في قشره وروابقه
وهل هو الا واحد من جماعة … يوافقها في فعلها ويوافقه
ترباب الغنا سهل التناول لفظه … ومن دونه يستعذب الموت ذايقه
فان انت لم تغص الهوى في اتباعه … رمت بك في بحر الرموز شقاشقه
وما هو الا صادق في مقاله … واصدق منه في المقالة صادقه

وقال ايضا

عجبا من عصابة • انفقت ان تصدقا • ان في بيضة الدجا • جة طلقا وزيبقا
بلبسان النحاس من • بزذ مباط علقا • واذا البيض ان رعيا • منهم قد تحذقا

ناظراً في علومنا	قال ذا وقد تزندقا	قبح الله جاهلاً	جامد الطبع احمقا
بنكر الصنعة التي	برفعها وقد تا لقا	واذا برهنت له	نكس الراس مطرقا
مبطلا من ضاعة	القوم ما قد تحققا	طمعاً ان شاهد	الطرح يا بعد ما ارتقا
هذه حال خطة	ما بات لا حرقا	فيمتر تعبضا	وتفسخ تمزقا
دمت فيها مسلكا	واليا بحملقا	وعلى الكتب ساخطاً	وعلى القوم محنقا
ان ذا الشر لا يليق	بعذيم تفيهقا	بيتع الكيما من	أجل قد تعنفقا
ومن البله من يرى	انها زبدة النقا	فتراه مصلتاً	وتراه مصدقا
واذا البصر الحكيم	لدى الجمع اطرقا	واذا ما خلا به	في مكان تملقا
واراه تودداً	واراه تشوقا	وقد نوى التفكر	اولى واوفقا
فهو يمحي مولهاً	وهو يمسي مورقا	يمضي عنه يومه	ضائعاً ما ترتقا
واذا جن ليله	خشية النوم حدقا	فله الويل ما دعاه	الى الهم والشقا
ذاك صنف ومنهم	راهب قد ترفقا	لم ينل من رسايل	القوم الا التشدقا
تلعن الكتب والرسا	بل والعيش والبقا	كلما كان في يديه	من المال انفقا
جرب الملح والنشا	ذر دهراً فاملقا	صير الارض بالنشا	مبع ما مر وقا
ثم من بعد صبر الما	بالعقد بورقا	جعلت دقة الكتاب	مما تنسقا
من دخانا نها الكريه	في اللون ابلقا	وعلى ذا الذي تحكى	في البلاس مزنقا
جاهد كلما رجا	ذكر العقر فانفقا	مزله بالصواب	هو نال التوفقا
ومن تولى التوصل	بالحجا ليبقا	حمل السحر والعزايم	للسير مرتقا
ورموزاتنا د	به بالحجا ينطقا	يا بكي العواد لا	نزج ذا العلم بالرقا

وبنا نحرق المشا	راليه وتسحقا	وترا ماه الذي	يبتغي قد تدفقا
وترا عصنه وقد	اطلع نوراً واورقا	وترى من طيورنا	الاكحل العبران رقا
وترى الفاختي وقد	صار فيها شقرقا	وترى وجه غولنا	بعد قبح ترونقا
ايها الطالب الذي	هام فيها تعشقا	هذه الغولة التي	لا تجيب المتحرقا
بالحرى ان تحيث من	اثر العلم والتقا	وتناهي تهندسا	وتناها تمنطقا
وانتها طالبا لها	خيلصا ام خيلقا	والى الشرق مغربا	والى الغرب مشرقا
وطوى ما طوت	من خد الارض والنقا	ورى النار مروبا	ورأى الما محرقا
ورأى صحر ناعش	عبون ترفرقا	ورأى سيخ مصر	فرعون في اليم مغرقا
ورأى البحر عند وقع	العصى قد تفلقا	احمد الله ان من	حمد الله وفقا
بلت ما كسا المحيط	فاصبح معنقا	بعد ما شبت بالتجارب	قوبا ومفرقا
يا ابا جعفر فلا	زلت فينا موفقا	ها كها تحل البعث	بها والفرد فا
بت تسمن بعدها	تشبه الكاعب اللقا	مثلها يسعى لها	ان تصافا وتعشقا ٦٦

قافية الكاف

بشيئنا شمس تبهر الشمس ذكا	كما يبهر البدر النجوم السوالكا
لها جسد لو توصد النار حقبة	عليه لما نادى من الكرب مالكا
كان عليه النار برداً اذا احمى	وموهها بالسبك من كان سابكا
ولكنه لا يمنع الماتحته	ويمنع من تحت الصخور السنابكا

كثير بايدي الناس لا يعلمونه … على انهم لا يجهلون السبايكا
يراه الحكيم الفيلسوف ولا يرى … له لاحتقار الناس اياه مالكا
على الطرق مطروحا وفي صحرائهم … ولكنه يخفى عليهم هنالكا
ويطلبه ذو الجهل وهو شعاره … فتبصره في حسرة منها لكا
فاكرم بها من صخرة عز قدرها … علينا فابهمنا عليها المسالكا
اذا بسط القول الحكيم بوصفها … يظن لافراط التناقض افكا
تسمو بها في زمرهم وهي سبخة … تغافل عنها الدهر عذرا فالكا
كان رياض الغرب من طيب نشرها … وافاقه نهرا من المسك صائكا
فيالك من غربية مشرقية … اذا نظرة في وجهها الشمس ذالكا
يهيم الفتى الشرقي فيها محبة … فليس يرى عن لحظها متمالكا
ويا لك من بعل تملك قلبها … وكانت له قبل التناكح فاركا
هو الكوكب الارضي والحجر الذي … تسميه اهل الهند في الرمز وابكا
عقدنا به الفرار بالطبع عن لظى … فصار لنا من حرها متماسكا
وفي الحيوان المقطر فعلها … انم اذا استولت عليه كذلكا
اذا ما بكت من خشية النار عينه … يكون بها فيها على النفخ ضاحكا
وما كان لولا بردها وقيامها … على النار في ادراكها السفل سالكا
فان كنت يا هذا اهتديت الى التي … جعلنا حواليها الرموز مهالكا

فخذها ففرقها اذا ما تفرقت … اليه ففي تشبيتها جمع حالكا
وسلط على اجزائها النار مشفقا … على ما ارتقا من رطبها في انابكا
تجد صفوها كالما ابيض ناصعا … واثقالها كالارض سودا حوالكا
فانشب برفق بين مفترقاتها … قتالا تراه بينها متشابكا
فاوقد حتى يكتسب الجسم منهما … حيوة وحتى تترك الحي هالكا
وزاوج هنا كالنيل بالبحر تلقه … مع النار في غسل السواد مشاركا
وكرر غسل الما بالحل فالحل وصلة … الى عقد ما حللته من دوابكا
ولا بد من تاليفها بعد غسلها … فتاليفها يحيي الرفات الهوالكا
وفي دمها المسفوح صبغ لجسمها … وللنفس والروح التي كنت سابكا
فهذا هو الفاروق فاعرف بحلمه … ففيه اذا ركبته برد اذكا
وهذا هو السم الذعاف الذي له … من النار حسن حين يقصد لكا
وهذا هو السيف الذكر هز زنتر … صقيلا لتخدع صارم الضرب فاتكا
فيا مللا فقد كان من قبل سوقه … ويا فرقا قد صار من بعد فاتكا
جعلنا له تاجا من النار جامدا … ومن خاتم بالما الاجاج درانكا
هنيا لمن اصحى لجود كما لكا … وطوبى لمن امسى بعلمك ناسكا
لقد اجرنا الكبر الذي كان جابر … به مشترقا جعفرا والبرامكا

فيا ناظرا في الكتب تحسب هاذيا … الى ما ترى درسها المتداركا
عليك مع الدرس المفكر غالما … ولا تك للتجريب والفكر تاركا
ولا تطلبن العلم من غير شاربه … لها صنعة فيها بلوغ رجائكا
متى خرجت من طور سينا ابنت … بصبغ ودهن تجعل الصبح وادكا
نضي على غصن حكى الشمس لونه … تفرع من ساق حكى الليل حالكا
اذا رامه ذو حكمة كان واثقا … وان رامه ذو غرة كان شائكا
لقد بارك الرحمن فيها فحقنا … نصلي عليها دائما ونبارك

قافية اللام

خلقت امرأ لا اخلط الجد بالهزل … ولا اتخطا القول الا الى الفعل
ولا تتخطا بي الى الدون همتي … ولا يزدهيني حب نعم ولا جمل
أعف اذا ما اوحش انس خلوتي … ذوات الشعات الجو والاعين النجل
واذهل حتى لا ارى متغزلا … بغزلان قيس او ظبا بني ذهل
واني لمجبول على الفضل طينتي … فجوهره حسي وصورته فضل
احب من الاقوال ما كان صادقا … وارضى من الافعال ما جاز في العقل
واكرم حتى يبلغ النيل سائلي … مناه اذا ظن الاكارم في الازل
واحلم الا في امور يسيرة … يرى العقل فيها الحلم ضربا من الجهل

واصبر حتى يحسب الدهر انني … الاحظ منه الجور في صورة العدل
وتطلبني بالجود نفس ابية … على ما ترى من عيشة طلب الذحل
واستر ما في حالة اليسر عندها … اهانة عن الملك في طاعة البذل
واني لتغروني الى المجد هزة … كما اهتزت الروض عن صيب الوبل
ارى البذل في احيا نفس بحكمة … فلا اتخطاها عن البذل بالمطل
ولا اكتم العلم الذي شح اهله … عليه فكتمان العلوم من البخل
ولا فضل في ان يصبح المرء عالما … اذا كان ياتي ان يشارك في الفضل
وتخنع اضلاعه في فواده … على حده من خزنها دمه يغلي
اكب على كتب الرموز فلم ينل … بها طائلا غير الرواية والنقل
وقعت ببرد العلم في حر قلبه … وقوع نطاف المزن في البلد المحل
فكنت واياه كصاعد ماينا … عن الرمل روى قطره ظما الرمل
اذا نحن ما زجنا الرصاص بمثله … من القطر وزنا او اقل من المثل
وحلا على الجسم الذي ابتدا به … عالهما من ذلك الطبع في الاصل
ومر امن الالوان بالرتب التي … تقصر عن ادراكها السابق المثلي
على حمرة في صفرة ما خالها … بياض لجين كان اسود كالكحل
وطى فحلا رتبة الذهب الذي … تولده بالحل والعقد والغسل
وزاد برفق الفيلسوف ولطفه … على الذهب الابريز في اللون والثقل
وصار يلين الطبع وحاجما … تفرد بالبقا وشوهد في الشكل

اذا ما دعا الفرّار بالطبع لم يجب … الى القتل الا وهو يجل في الكبل
فان شمتا الخرقا في السبك ربحه … فذا نقه يعتد منها على رطل
فهذا هو الاكسير والزيبق الذي … عقدناه بعد الحل في النار بالثقل
وهذا هو الكبريت لا الحجر والذي … غدا منه بعض الناس في اشغل الشغل
فان يك قبل الغسل بالملح اصفرا … وقد صار في التدبير في قوة اللغل
فاكرم به سما رفيعا محبله … وان كان موجود المعادن في الزبل
صبورا اذا قالت بشدة غيضها … له النار مهلا قال مالي من مهل
تصير رطبا كلما كان يابسا … ويجعل صلبا كلما كان كالمهل
ويشعل نار الروح في كل ميت … ويرسل روح البر في كل معتل
ومن قبل في الاجساد ما كان فعله … مع النار فعل النار في الحطب الجزل
فلكنا لما فرغنا لصدره … نزعنا بها ما كان فيه من الغل
وعذنا فغذناه من دم امه … بسقي وتجفيف كتغذية الطفل
وكنا قتلناه قصاصا بقتلها … فنالي حيوة الدهر من ذلك القتل
فان كنت من ابنا بنا كنت سالكا … بارشادنا في رمزنا اوضح السبل
فذونكها بكرا ولكن سترها … حرام على من ليس يرغب في النسل
يدل على السر الذي لم يبح به … على وجهه في الناس من احد قبلي
فصنه بصنك الله ان نلت علمه … عن الفاجر المختال والمهذار النذل
ولا تطع العذال فيه فانما … يطيب الهوى في كثرة اللوم والعذل

قافية اللام الف

تفكر في ارمازنا وتاملا … ولاحظ فيها مجملا ومفصلا
لنبصر رمزا للشيوخ مفسرا … وشرحا لبفصان الرموز مكملا
يرى العز من جهل به السر واضحا … فيمنعه التاويل ان يتاولا
وما كل من يحكي التوهم صادقا … وما كل من يحوي الظنون محصلا
وعلما فرضنا في العقول لنا له … وان كان عند الجهل فيها مجهلا
ويشتبه الالفاظ ما كان بينا … ويشكل المعاني منه ما كان مشكلا
تخلص منه نكته الحق ما خصا … محض جوى منه اللبان المنحلا
ينال بها الدنيا بغير مشقة … باسير تدبير يرام واسهلا
اخونا الذي ياتي لعشرين دوره … من الكوكب العالي لحصر مهملا
ويصلح بالناموس ما كان فاسدا … ويفتح بالقاموس ما كان مقفلا
وينقص وزن الامر ان كان زائدا … ويجبر منه القصر او يتعدلا
ويجلو امرآة القلوب لصفائها … الى ان نراها في صفا ستجلا
ويبسط برد الحلم في الغضب الذي … كان به جمرا على القلب مشعلا
ويطفي نيران التمني قناعة … ويدرك اطراف الخطو تعقلا
ويبرم في الاراء عقد سياسة … عسير على الايام ان يتحللا
ويأتلف الارواح بعد انحلالها … ويبعث من اجسادها ما تبتلا
ويلحم ما بين النفوس بحلمه … شدائدا على الاحقاب ان يتزلزلا
وينفخ روح البر في جسم ابرص … وان كان ذا في الطبيعة معضلا

ويجعل بالابصار من كان اكمها * يرى النمل في قطع من الليل ليلا
ويبعث من دب البلا في عظامه * جديدا على طول التغير والبلا
ويلحق الفا من اشاييب قومه * بن بيته فضلا وان كان افضلا
ويسعل بالتاديب ما كان كاملا * طباعا الى حال اتم واكملا
ويصدع بالحق الذي هو اهله * ويرشد حيرانا على الغي مقبلا
ويبنع باللطف الذي في مزاجه * معاذته من ان يقول ويفعلا
فلله ما اهنا عطاء واجزلا * واسنى بها في العيون واجملا
واحكم في ابرام امر ونقضه * واسرع في انفاذ امر واعدلا
وانهض بالعتبى لئن لو بعضه * رمى الله ركني طود نا انزيلا
وصار هبا بعض الجو زرقة * عليه اذا هبت له الريح شمألا
فان جنبت لفتة في هبوبها * حنوا بخارات تطيق بها الملا
تسوق به جونا مشقا رباية * اذا عصفت في جانبيه تكللا
اذا جرد فيه الرعود صوارما * من البرق خلناه على الحر تسطلا
فبكى على جون طوى البيض لبنه * تنشر شعاع الشمس حتى تحللا
من الارض فاهتزت واسفر وجهها * وجال به ما الحيا فتهللا
بجنات عز وشا يملا العين حسنها * اذا مار في الطرف عنها تسهلا
لها زهرة لا يذبل الناس نورها * على الدهر حتى تذبل الشمس ذبلا
كان سناها حين بسحة الصبا * بسحنة تبدي لنا الفتر فلا
كان الغمام المغر يهوي جديده * بها كلما اغبرت عليه تلالا

فتضحك عن زهو وتبكي صبابة * وتقبل في حب وتعرض عن قلى
كان على لباتها من دموعها * وثغرا اقاحيا فريدا مفصلا
كان رباها في مجاسدة وصفها * كواعب يسحبن الملاء المذيلا
كان غدير الما في جنباتها * ترائب لم تعهد سوى الحسن صيقلا
كان من الاكثر فيها مشابها * فما دونها فيما وصفناه مثلا
فان كنت من اخواننا كنت عالما * فانى وصفت الجو في الرمز مجملا
وان لم تكن منا فلا تعترضها * فما طائري فيها عليك باخيلا
فرب اخ للجهل يحسب انني * وصفت بها ارضا وروضا ومرسلا
ورب امرء قد هذب العلم نفسه * اذا انتسبت اعراقه كان ذا عقلا
وان حاول الابريز حل نجاسة * يرفق على حزبنا علا واسفلا
وحلل بعد الغسل ما كان جامدا * واجمد بعد الذوب ما كان حللا
وسود محمرا وحمرا اصفرا * وصفر مبيضا وبيض اكحلا
وعدل في التاليف ما كان ناقصا * وركب في التعديل ما كان فصلا
والبسه الفرفير لونا كانما * كساه به لونا من الدم اشكلا
فذاك الذي طبنا نفوسا بكشفها * اليه فاما طالب غيره فلا

قافية الميم

لعمرك ما نيل المجد بنائم * ولا يومه فيما يروم بصائم
فلا ترج بالزاجات ما انت طالب * فما نال منها طائلا غير حالم
فذا العلم لا يحظى به المرء ان غدا * لرابطه في الفهم صعب الشكائم

قال مولانا الصادم يارب انی لفتح منك منتظر فامنن علی بالحار وانعام
بلغتني رتبة ما كنت ابلغها لولاك يكرم وفضل واكرام

وقال يارب من علي عبد المريد ندر المسهد اباي واجدادي
يرد علي به القصيه باسندى حقا ويجعل انعادي وارشادي
حالو لاح لي بعض انوار الذي ذكروا فارتع جمال الموفى واهد اهادي

فان كنت سهل القود فاطو نعيذ … على كل طاو من جياد العزائم
والا فلا تعرض له فسبيله … انسوا نائ من سبيل المكارم
هو الملك تحميه من الناس اهله … بسود المعانى لا ببيض الصوارم
فلا تصطحب فيه الهوينا سآمة … فليس بمصحوب بوان لحازم
فما البدر في حاليه من نقص نوره … عن النير في نقص الكمال بسائم
وخلص على فهم من الشك رنده … تخص بقفس من اشارة عالم
فما ينطوي للعقل حق وباطل … من القول الا بالقضا بالجوازم
فمن شك في شي فجاول علمه … بحجة برهان فليس بظالم
اذا حكم المرء الهوى في قضايه … على ادعاه كان اظلم حاكم
وهل ينوفا الجور من كان قاسيا … اذا اشتبهت بالعدل طرق المظالم
بنو نوعنا مهلا فانا عصابة … تحل لنا الفقر ار كوب المحارم
فلا تطمعوا فيما لدينا استكانة … لو مضة برق من ظنونه واجم
ولا تطلبوا ان نبوح لبائح … بسر طواه الله عن غير كاتم
فليس بغير الصدق نرضا نفوسنا … والسر شي فيه حز الغلاصم
ولسنا نرى نقض العهود لحادث … يكشف عن عاد مدى الدهر غاشم
فلا خير فيمن حل عقد عهوده … وعقد في ايمانه بالمآثم
ولا فضل عند المرء يرضى لنفسه … بتغريبها عن دارها بالجرائم
الا لا والا فهو عاص لعقله … مطيع لها في الجهل طوع البهائم
الم تر ان الله اهبط ادما … بطاعتها في عهدها المتقادم

فظل وظلت كل ورقا ساجع … تبكيه حتى مل سجع الحمائم
يذيل مصون الدمع في اثر فايت … اسى ويطيل القرع في سن نادم
فلما اراد الله انجاز وعده … بلقاه في ريحانه روح راحم
واقطعه من جانب الارض مهمها … تقطع اخفاف القلاص الرواسم
وعرفه الدنيا وقد كان عالما … بتعليمه اياه علم العوالم
واوحى اليه بعد تسليط عقله … على كل ما في الارض سر الملاغم
فقال خذ الغرار والذهب الذي … اباح حصه ان يشترى بالدراهم
فزوجهما بالسحق واشفق صداهما … بشربة ما بعد لفحة جاحم
وعززهما بعد الطلاق وثالث … يصولا به في النار صول الطراغم
وطهرهما من قبل ان يتراجعا … بذي مرة مستعذب في المطاعم
ودطفهما في الحل حتى تراهما … ارق واصفى من دموع الغمائم
كانهما في الطعم واللون سقيا … دما الافاعي في مياه العلاقم
وصيرهما باليبس صخرا كانما … عقدت به منه لعاب الاراقم
وقد بلت سما تفسخ الجسم سمه … بلمس بنان او بشم خبا شم
فضع حبة في خمس عشرة اية … دراهم بيضا من نقود الطلاغم
يكن ذهبا يزدان بالنار نوره … برقة طبع للسموم مقاوم
نصن منه اكسيرا ينيلك رتبة … تحل بها فوق النجوم العوائم
تفيد احمرا كل ابيض ناصع … ويكسوا بياضا كل اسود فاحم
فلا تطمع الشيطان في هتك سرها … لغير حكيم للزمان مسالم

وقلده شيئا من بخار فانه … ابو السيد المختار من آل هاشم
ولا تنس حظي فيه واجعل فضوله … على القوت في عان اسير وعادم
وفي باير قد فلل الفقر حده … كان عليه الذل ضربة لازم
اعوضك الفردوس دار مقامة … بدار فناء عيشها غير دائم
فاكثر حمد الله فيما قضى به … له وعليه راضيا غير واجم
وادبر شيطا بيل من حسد له … يردد انفاسا بمعطس راغم
فهذا على الاجمال تدبير آدم … باوضح الحان لافصح ناظم
فخذه على اسم الله رب وارتشف … به العلم من ثغر على الدر باسم

قافية النون

ان كنت تبغي الفوز بالامن … فركب الزيبق في الدهن
ولبد دهنا طاهرا خالصا … من شايب الكدرة والادن
ولبكن الزيبق في لونه … كالما ينهل من المزن
حتى اذا ما قام ورناهما … واستحجا بالحل في الدفن
صار لنا جوهرة كالمها … جامدة في غاية الحسن
فهي لنا عون على سبك ما … صار من الاحجار كالعهن
وذلك المنسوب ارض لنا … يورثنا السكنى بذي عدن
يا لكن طايرة ما لها … عين رماد الريش في وكن
كانت لنا بيضا فصارت فتى … يزيد في الجود على معن

وقال ايضا

اصبحا لشاني فهو اعظم شان … ولا تعذلا في العلم بعد عيان
ولا تحسبا ان الرموز رآها … محال فلبس الامر ما تريان
شغلت بها عن غيرها مذ علمتها … زمانا وقد ذمت بكل لسان
وما رضيت نفسي سواها مقلدا … ولا عنيت عنها بخلة ثان
فلما رات وجدي بها وتهالكي … عليها وما القى من الهيمان
وان بني الدنيا سوى نجل الفوا … على انها اضرب من الهيمان
ارتني منها حقها في طلالها … كتالي بورة في لحون مثان
فاكرم بها من خلة وصلت يدي … بنيل المنى والامن بعد غنان
ونختير في عشر وقل لمثلها … اذا استنبطت من كتبهم مبان
فاحسن بها علما سما الى العلا … الى حيث ذو النجم والسرطان
هي السر من روح ونفس وجثة … من الحجر الملقى بكل مكان
من الحجر العالي الذي هان كثرة … فلم يختلف في حصه رجلان
من الحجر المبذول في كل بلدة … بايسر مبذول بكل اوان
عجبت له يخفى على المرء علمه … ولولاه ما سارت به القدمان
ويطلبه في البعد وهو شعاره … فاقرب به من نازح متدان
اذا ركبا فيه على العدل نسوبا … ومهما يخفيا من صبغ بلبان
الى ان يذوب الجسم بالدهن خالصا … مع الروح صبغ النفس لا متوان

ولا بد من احماده بعد حله   بحر بما دادبنان ليان
فيحمد كالبلور ابيض ناصعا   وبالصبغ كالقرفير احمر قان
ولدهن بعد المزاج وسره   يشاكله في صورة وكيان
فهذا هو التدبير والحجر الذي   تكون من فان وليس بفان
له صولة من والديه على لظى   وانهما فيها لمحترقان
هما الحجران الابقان هما اللذا   اذا افترقا في النار يأتلفان
هما البيضة المرموز في الكتب علمها   هما ماء ونار والنار يجتمعان
هما الزيبق الطيار والزيبق الذي   يسمى بغيم عندهم وغنان
هما ابن الدهن الذي لمن يفز به   بغير بغى ابيقا على الحدثان
اذا خلص ارض الفلاسف منهما   وخلص منها في ثلاث فنان
رايت بما داكان دهنا فلم يزل   به الطبخ حتى صار غير دهان
وما فرقا بالحل الا ليغسلا   فبالغسل بعد الحل يتحدان
فلا صبغ عند الطبخ يثبت قائما   على النار الا ذلك الحجران
واعجب من حاليهما ان عنهما   حصول حليد من شواظ دخان
فان يك في لون الحليد فانه   لكالنار او كالشمس في السرطان
فهذا حمير القوم والكوكب الذي   اضاء لنا من ضوءه القمران
وما علمه سهلا بغير تعلم   ولا معه الا بفضل بيان
فلا ترض بالكبريت تشوفانما   كنيت به عن دهننا الحيوان
فلا نفر الا فيه غمر كانه   عزيز وان امسى بدار هوان

فان ظهرت كفاك يوما بعضها   نضمنه ينعى لك الثقلان
وتضح عظما في القلوب محببا   الا كل من لم تغر عنه لسان
وما نيل علم الكيمياء الا مرغدا   بدبر كبريت المعادن دان
وما هو في انثى ولا في نحاسة   ولا في غير مثله لعيان
ولكنه في واحد من ثلاثة   عظيم خفي في العيون مهان
وتدبيره منه به وتمامه   عائن في القطبين ممتزجان
اذا جعل المطبوخ والنبي تربه   فانهما باليبس يعقدان
هناك يعوص الماء والنار التراب   فيسخن دهنا ثم فينصبغان
وما تصبغ النيران الا غبيطه   اذا جف عنها الماء في السيلان
لعمري لقد ابديت كل خفية   توصى بها وصال كل زمان
ولكنني لم اظهر الوزن انما   اشرت اليه في خفي معان
فان شئت حل الرمز فيه فقد   واحزو باعد ماشرحت وداني
ولا تخز الا والتفكر واصلا   عنا بك في مبدانه بعنان
ودونكها بكرا كان نحورها   لاهل المعاني بالطهور معان

قافيه الها

حجارتنا في اللون تشتبه غيرها   ولكنها في الفعل ليس لها شبه
فمنهن كالبلور ابيض ناصعا   ومنهن مثل القار يعرفه البله
وسيدها المرغوب عنه جهالة   فمن زال عنه لم يزل راغبا عنه
وكم زاهد فيه وكم طارح له   جهولين الا انه في علمنا منه

هو المجتبى من جدت طلاته ... به البعملات البزل والشرب الغره
اذا قيس عن علم به ما وراه ... من الصخر لم يوجد بحوهر كنه
بطاهرة ترى ابيض وانه ... على قبحه من حسنه كل وجه

وقال ايضاً

ينال الفتى بالجد ما يتمناه ... ويدركه بالجد ما يتوفاه
ويحفق فيما كان يرجو سعيه ... ويأتيه ما يخفيه من حيث يخشاه
فكم من مول وجهه عن مراده ... ومن معرض عن وجه ما يتولاه
ومن متول مطلبا لينا له ... ومطلوبه في غير ما يتوخاه
ومن كاره للشئ فيه حبونه ... ومن راغب في الامر فيه منا ياه
ومن جاهل اخفى التغافل نقصه ... ومن عالم ابدا الكمال فاخفاه
ومن ناطق تجني عليه لسانه ... ومن صامت والدهر ينبا باه
ومن بالغ ماموله وهو طالب ... ومن مدع ادراكه وهو مضناه
ومن يبتغ عند الحجار حقيقة ... ومن طالب ما فاته وتعداه
وكل بقدر الذي ادرك امره ... فتلك بلاياه وهذي عطاياه
فلا ييئس المرء من روح من بدا ... خلو ابيه طينة ثم سواه
واشعل نار الروح عنه بنفحة ... اضا بها ما كان ميتا فاحياه
واخرج منه زوجه سكنا له ... وقرن بها بعد التفرق عيناه
واخرج من فوق البسيط منهما ... وابدعها من اجله فهي مبداه
فذلكم الله الذي جل ذكره ... وعز وحسبي انا قوله هو

وزن وطهارة الثلاثة عقود للبياض مع سته الحمرة وهذا هو علم الصنعة والعلم

٢٧

فلا تستعن فيما تروم بغيره ... بعنك ومن يستغن بالله اغناه
وسل منه مهما شئت تعطا فانه ... يجيب اذا ما المرء ناداه لباه
وفوض اليه الامر فيما ترومه ... تنل منه بالتفويض ما تترجاه
ولا ترج في دفع الملمات كافيا ... سواه فما يكفي الملمات الا هو
وصدق نبينا واساله فهم كلامنا ... ففي طيه ما ترتجي من تلقاه
فاي امرء لم ينتبهك كنت رمزنا ... تنكب بها فكت له عن معناه
ولا تهمل الامثال فهي تعلمنا ... مطايا اذا ما حاول المرء اقصاه
فان لنا فيها اتساعا وكلها ... تعبد على غير المفكر ادناه
وفي كتبنا تحت الاشارات تطلب ... لطالبه در وطيب في حبا ياه
بجانبه الغربي بحر مسجر ... اذا زخرت اولاه ماجت باخراه
له زرقة جل الساس ظلامها ... بنور اخضرات يملأ العين مرآه
كان الذي يدر الضياء من ثالم ... سحيق من الكافور يعبق رياه
وبالجانب الشرقي واد مقدس ... سقاه الحيا دمعا فاضحك مرعاه
باسفله يلج اذا الحر مسه ... تخلل حتى تستقر باعلاه
تكون من صخر اذا له الندى ... جرت منه ادهان لطاف وامواه
لدى شجرات قد عدونا عها ... تملأ نادنياه نورا واخراه
كان على اعصانها من حمامه ... توا كل لا يترجيبك معناه
اذا صفر التبر فيه بذلك ... رباه وبت هضبه وثناياه
وصار بتهما فانتنى لا لتقا ... فصيرها في جوفه فاغراه

فلمّا اضاز الهضم كالدم واحسا ۞ عداه فهناه الذي كان هنّاه
واجمد برفود للدم انه ۞ دوا أعظم النفع في تمّ افعاه
فصار بها في طبع ماولّد اضارها ۞ فاحسن ما اذناما كان اذناه
فهذا هو المدفون بين رموزنا ۞ وهذا هو المكنون فيما اخبتناه
وهذا هو التمّ الذعاف فخذ به ۞ هنا فقد نال المنى من تعدّاه
على انه لو سقى الفيل ذا انفا ۞ مذاقا بما فاز منه هزّاه
فلابد من قوم بنا هو يعلمه ۞ فكانوا بما ابد وامر الزهو ضرعاه
وكن شاكرا لله نعماه تستزد ۞ بشكركما اياه زيادة نعماه
وخفه بخوف منك ما كنت خايفا ۞ اذاه وبرضا منك ما كنت برضاه
ولا تعتصم ما عشت الا بحبله ۞ فمن يعتصم بالله مولاه نجاه

قافية الواو

اغالط فيها سيّن كام خالد ۞ لذي كان من محبتها خلو
واستر بالاعراض ما بي يذكرها ۞ فيفضحني فيما احاوله الشجو
ويظهر تاثير الهوى في شمايلي ۞ فيعلن حالي انني لست سهو
ولو طوعت لي النفس كتمان حبها ۞ لنم علي الدمع والجسد النضو
فبهما يصحو القلب عن ام خالد ۞ وعنها وعن امثالها ما له صحو
فتاتان بيضا وان خلو لما هما ۞ وحب المشوق الصب كاللهو الحلو
هما سروة الحسن الذي حسرو ۞ اذا ما انثنى فيه شبيهها السرو
اذا ما سنا زهوا بميلان عن نقا ۞ يجاذبه غصنان زهرهما الزهو

لقد عزنا نيلا على كل طالب ۞ وصالهما فاستيئس الحضر والبدو
ووصلهما سهل على كل فاضل ۞ ومقصده للقدم ليس له نحو
ولكنه للفيلسوف اخي النهى ۞ له علم يدسه من طوره الخطو
له جانبا سفل وعلو كلاهما ۞ يساعد حتى ليس يدركه الخطو
وما بين فوقي حاجبين تقاربا ۞ باقرب مما طال سفلية العلو
فيالك من اصل اذا ما جراغب ۞ لبدرك من غاياته شفه الشاو

وقال ايضا

حليلي لا والله ما تنفع الشكوى ۞ الى احد الا الى عالم النجوى
فلا تفزعا في كربة عن بابه ۞ فما من اله غيره يكشف البلوى
ولا تفزعا الا اليه فانه ۞ اليه جميع الخلق تفزع بالشكوى
ودِيناه بالتقوى تفوز الخير مما ۞ يدان به في القول والعمل التقوى
فمن يتقي الرحمن يرزقه وادعا ۞ ويجعل له سبلا الى كل ما يهوى
فان نلتما ما ترجوان فبالحرا ۞ وان خفي السر المصون فلا غرو
فلا تجزعا من شدة الامر واصبرا ۞ فصبر كما مستجزل لكما الجدوى
ولا تسكبا دمعا على فوت فايت ۞ ولا يحزنا الا على اجل يطوى
ولا تطلبا الا من العلم نيله ۞ تنالاه ان القسما عليه عقوى
فان انتما لم تفعلا وادعيتما ۞ هو السر لم تثبت لقولكما الدعوى
واصبحتما في حالة من هواكما ۞ كحالة من يبكي على طلل اقوى
فما حوّ من يبلي ولبس بعاشق ۞ لدار الحزوى ان تزورا له حزوى

وان تمسيا من علمنا تحت ربقة … فلا تذلبا في حفر اسرارنا دلوى
فلا تذهبا في مهمه من عنائكما … فتقتطعا منشا وتنشرا عدوى
والا انهضا ان كنتما من هواكما … على ثقة منه الى الغاية القصوى
اوطرحا اروى فان رضاها … جنون لمن لم يهجر النوم في اروى
فقبلكما ما همت منها بغادة … ارى الارض من شوق الى قربها تطوى
منعمة كالغصن ارهف خصرها … فهيماتها في مثل خنصرها يلوى
اذا ما مشت تهتز من ثقل ردفها … فتحسبها من خمر ريقتها نشوى
وتسفر عن شمس اذا اقبلت بها … على الدجن ضار الدجن من ضوئها ضوا
فلازلت والاحشاء تهفو كانها … لشدة ما القى بنار الهوى تكوى
اذيل مصون العمر في نيل وصلها … فكنت كاني منه اخبط في عشوى
فلما رايت الوصل منها تجانب … ولم استطع صبرا على الرشا الاحوى
وهاج من الاشواق بي ما الوانه … يهيج من ضوى زال عن جسده ضوى
سالنا الذي يحيي الرميم بلطفه … فيجعلها للروح بعد البلى مثوى
ليفتح لي في الحب ابواب وصلها … فلست على اقوال هجرانها اقوى
فقرب مني دارها في اذا الهوى … وان كان مر الطعم احلى من السلوى
ولما التقينا بالمعرف قبلت … تواصلني حبا وتهجرني زهوى
فلم اشتهي من وصالنا بكدرة … بهجر اذا لم يفسد الكدر الصفوى
فلسنا واياها وقد لفنا الهوى … كانا معا ماء الغمامة والقهوى

فلا تنكرا بعد الفراق اتصالنا … فما برحت مني على بعدها عضوى
ولا تعجبا ان كنتما قد علمتما … تنفر تنفر بيننا حرين من عوذ باخزا
وقد خلقت مني بالطف حكمة … كما خلق من ادم زوجه حوى
واني واياها الزوجان … على الوصل لي نفسي وجسمي بها يذوى
وصنوين من اصل عدنو تفرعا … اذا ذويا نطقها وان طمتا بروى
تعشق هذا هذه فتزوجا … فكانت له عرشا وكان لها صنوى
رساذ لك الاصل الذي اهتز عنهما … فطالا على زهر النجوم بها غلوى
اذا انتهيا صار لها الشجرة … من حرفة في ظلها جنة الماوى
فما زلنا نجني من خلال ثمارها … واوراقها في طاعة ثمر احلوى
واكل منها غير غاو باكلها … وقد كان ابليس بها ادما اغوى
ولكنني لم التفت من ثمارها … الى غير ادناها الى قاطف فنوى
فلا تريا ستهلاتنا وليادانا … فاني ارى في غير ذلكما التهوى
فلم طالب يبغي من البعد رتحة … ولو علم المطلوب لم يكثر الخطوى

قافية اليا

اقول لقوم ناهيا خير اعرضوا … عن الذهب المحفوظ لو ينفع النهي
الا لا ترموا علمنا في تجارة … اذا حمته لم يبد اسرارها الحمى
ولا تعرضوا عما بعوض وتقبلوا … على غير ما طبعه الذوب والجرى
وجوديكم المطروح في الطرق الذي … قديما على موسى به نزل الوحي

ومن ... سهم الا ... ومثالها من قسم كيوان عاليا

فلا تزهد وامن نحه في اقتنايه وان نالكم من خبث هباته عشي
وقد قرنتم منه ببيضة طاير له لبن لم يحو شيا نحه تدي
هي البيضة المدفون في الرمز سرها فايضاحها لبس وآياتها نفي
اذا طار عنها قشرها فهي حية فيسل له من زقم حلته وشي
يحلل تركيب الجسوم لعابه ويعذب طعما من مذاقته الشري
على انه ان مجه غير لاذع فابعد شي من مذاقته الاري
ابت امة في الناس الا ظهوره فاعينهم صوب اليه وهم عمي
مثبته افعاله فيه انه هو الحجر المرموز لكنه نلسي
فيا ناظرا في الكتب تطلب علمه رويدك لا يذهبنك عن قربه الناي
ويا قاريا في الكتب ان نلت سره فلا تبع افشاه افيصرعك البغي
ولا تنشر محتالا ولا تسع ماجنا فيعريك عن نقصانك المشي والسعي
ولكن عنده راي فهو في لبة امره يصونون به من نفسه ابدا حلي
ولا ترى فيه قصيرا فانهم يقولون في الامثال ليس له راي

قافية اليا

اذا كنت من علم الجواهر خاليا فلا تك من علم الصناعة خاليا
وهل عمل لم يسبق العلم قبله وان كان سهلا ممكنا ان يواتيا
تمنى رجال من ذوي الجهل علمنا وما كل ذي جهل ينال الامانيا
واحفوشاء طالب من صناعة معاني لم يطبع لهن معانيا

فلا

فلا يفتكر في كتبنا غير عالم ليبدي منها بالتفكر خافيا
فابعد مرجو لمن كان جاهلا بالفاظنا ان يستبين المعانيا
هي الصنعة المصروف من دون علمها من الرمز استارا تشيب النواصيا
ولكنه ادنى اذا كان عالما الى المرء من حبل الوريد تدانيا
واني لا ستحيي من المرء يرتمي به النظر في تلك الرموز المراميا
ولم يجعل العلم الرياضي روضة وكان عن العلم الالهي لاهيا
اعد نظرا فالنظر كالعين لا ترى على البعد اجرام الجسوم كما هيا
ابا النظر والتحميد بهم ركبتنا وقد بلغت فيه النفوس التراقيا
اليك فما في الشرط ان يبلغ المنى بادراكه من كان للعلم قاليا
ومغتلي غيظا كان بقلبه من الغل جمرا للجوانح كاويا
يسيء بنا ظنا لاشكال كتبنا عليه فما ينفك فيها مماريا
وكان يرى من غره ان درسها تعرفه الغازها والاحاجيا
ونيل السهى اذ نام اسمى من البها يظل بها من شدة الشوق هاذيا
ابى الله الا ان نواصل واصلا نقلده او عالما منتنا هيا
ولو راض بالعلم الطبيعي نفسه لما كان بالتقليد في العلم راضيا
فيا طالبا ان كنت من اجل مثله نظمت المعاني فاتقيت القوافيا
اظنك تناى عن كلا بجانب جفاء وتنبو عنه جنبا تجافيا



ويعلم من سوى السموات سبعها — بأيد وأرسى لنشأتها الرواسيا
حقيقة نصحي في المقال وان يرى — به الغر قولا للطباع معاديا
فان قلت فيما النظم والنثر لم يكن — كلاما لكم فهما عن القصد نائيا
فان جوابي عنه ان مرادنا — بها رجل لا يبرح الدهر جانيا
تحل له الانهار من برم عقدها — ويبلغه الايام منها الاقاصيا
كان له منها عليها ادلة — ومن رمزها فيها بظلال هاديا
على انها لا تنثني ان دونه — سنين ترى ايامهن لياليا
انوثتها من بعد ناشر عصبة — شيوخا وشبانا وشيبا واشيا
تحاول ان تغشى بها كل منكر — ويأمل منها ان يبيح المعاصيا
ولم يختلف في ان نوادي علمها — بأحداث نفس لا تجيب البواكيا
ليدرك منها غائب الدهر ريثنا — جديدا وان كان طروقا باليا
على ان من يدركه منا فانه — يبصرها بيكا ان كان داعيا
فمن يبع سنا فيه علما فانه — اخونا وان لم تلق فينا مواخيا
فاوجز ما يرث فيه لاجله — شرابا يا نظما لمن كان قاريا
حد الحجر المرموز فاخلطه بالذي — يكون به بعد المزاج اثاليا
وفصلها بالنار كي يتبع — الى الاثير سفليا ثقيلا وعاليا
وذلك تسهل ليس فيه مشقة — وضع على من لا يحب التناويا

٤١

وطهرهما من بعد ان يتفرقا — مثلهما بالجا فرانا ثمانيا
ولطفهما بالحل حتى تراهما — من اللطف ماء في الزجاج صافيا
وكرر عالما بالنيرين فانما — بعلمهما احرزنا الغنى والمعاليا
فان يلبسا ثوبا من الصبح نيرا — فقد خلعا سحا من الليل داجيا
وان ينقصا لونا من البدر ابيضا — فقد صبغا لونا من الشمس قانيا
ولن يطهر ايل الثلاث لعامل — لولا بعلم نحوها والتناويا
ولن يبلغ الاوزاج حد مزاجها — اذا الكم لم يخلع عليها التساويا
ولن يخلو التوريد حولنا تهما — اذا لم ينصد بينهن الاقاحيا
فان كنت في حل الرموز مدانيا — اخونا فقد نلت الذي كنت راجيا
والا فلا ترتع بها في روضة — فقد امتلات للواردين افاعيا
وتم وصلى الله ما دار كوكب — على خير مبعوث نذيرا وهاديا
محمد الماحي وصالح آله — واصحابه الغر البدور الدراريا

تم الديوان بحمد الله وحسن عونه وجميل [illegible]
[illegible]

الحمد لله العظيم الأزل ... الواحد الفرد الكريم الأزل

مصورا أسما بخلاويها ... في الأرض من ري ودا غيب السما

وخابتا الأرض تحت الماء ... وركب الحوا على ظهرا

ثم ادار في اسما الدليـما ... وعين اسم فيه احكا

ولعد واسمع يا اخي جوابا ... عما سألت يوم الصوابا

بانه تعضى على ملك اليمن ... فربع الاحرف منصوبـ يمى

وبعد ذاك العين صاد امهملا ... والبا وهذا في النظام مجل

وبعده يدعو ... وكل داع لاسم امره

الامي يدعوا ... لكنه ... لم يهمل

حروف را وكاف بعده ... جيم ونحو ما الحساب عدها

يحيى علوم الاحقا والسنن ... وبذا الحروف جودا والمنى

ولم يزل في شك وفي رجا ... وثلثة وهذه مهما بقا

لكن لاعدا الاله قاهر ... وللموالي والمطيع ناصر

جنانه يقضي ملكه الا له ... عين وضاد بعد بكرها

وبعد يا صاحبي والمجد ... مهدت ولودعي زاهدا

الحور في مشرق ... ...

حرمه انا نها من تعرف ... عين وشين بعد كاف والف

وان سال عن اسمه لتعلما ... زاوميم بعد ذال فافهما

لكن ذاك لاسم امره ... ولا يشيع في البلاد ذكره

ويظهر الفتنة في قطر اليمن ... والحرب والقحط جميعا والمحن

من صاد ها والواو بعد العين ... ورا على عملها شهري